معجزات السيدة العذراء

معجزات السيدة العذراء

عن أقدم الوثائق الأثرية

الجزء الأول

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف

يوسف حبيب

١٩٦٨

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين ؟

غبطة أبينا المكرم البابا كيرلس السادس
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

فى الجمهورية العربية المتحدة وفى جميع بلاد العالم تعلقت قلوب الملايين من البشر بالظهور العجيب لسيدتنا كلنا الملكة الحقيقية أم الله القديسة الطاهرة مريم ، يا حسنها ساعة فى العمر تجسم أشواق آلاف الملايين من المؤمنين مدى عشرين قرنا ، ساعة لا تنسى يشاهد فيها الإنسان هذا الظهور البارع الجمال ، وأولئك الذين لم تسعدهم الأيام ولم يروا منه إلا ما كان فى هيئة الحمام المشتمل بالبهاء والضوء هو فى عيونهم المستنيرة أجل من ضوء الشمس وأبهى من القمر والكواكب والنجوم . كلهم قد هزت وجدانهم وشدت أعصابهم المعانى البينات فى الظهور الجليل العجيب فى روعته . البارع فى جماله وجلاله . المتناهى فى عظمته مهما اختلفت صوره وأشكاله . لا تصل إلى النطق ببهائه فلسفة الفلاسفة وبيان البلغاء . لم يحرم طالب من بركات الملكة الممجدة فى السماء ، فمن جميع الأديان ، من جميع الملل عشرات الآلاف يعطون الكرامة لأم النور ، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب نعم ، بهرت ألباب البشر هذه اللفتة الكريمة من سيدتنا الطاهرة

فى دجى المادية والمشاغل العالمية والحروب الطاحنة - تعطى الشفاء ، وتشفع عند الدعاء ، وفى شفاعتها فصل الخطاب ، عندها القبول رغم طول السنين وتعثر الخطوات حتى ظهور شبح اليأس والعجز والفشل ، عنـــدها القبول طالما كان هناك التخشع والابتهال والمثول .

اهتزت أسلاك البرق آلاف الأميال ونشطت جميع وسائل الاعلام فى شتى أنحاء العالم . فى التليفزيون والراديو والسينما وجميع وكالات الانباء نشاطاً غير عادى لم يحصل له مثيل فى روعته مدة عشرين قرناً . وقديما عرف المؤمنون هذه الحمامة الحسنة .

فى كثير من القسابيح الكنسية ترتل الكنيسة للعذراء مريم « الحمامة الحسنة » فقد ورد ذلك فى :

† ابصالية آدام للسيدة العذراء على تذاكية يوم الأحـد سنويا ... الســـلام لك يا مريم **الحمامة الحسنة** التى ولدت لنا الله الكلمة .

† فى تذاكية الأحد .

... السلام لك يامريم **الحمامة الحسنة** ، السلام لك يامريم أم ابن الله .

† فى أرباع الناقوس للعذراء بعد صلاة الشكر .

السلام لك يا مريم **الحمامة الحسنة** ...

† فى ذكصولوجية للعذراء تقال فى رفع بخور باكر .

... لأن تلك **الحمامة** هى بشرتنا بسلام الله الذى صار للبشر .

† فى إبصالية واطس عشية الآحاد السنوية .

... والمؤمنون بالأكثر يمجدونها قائلين السلام **للحمامة الحسنة** أم الله الكلمة ...

† وفى تسابيح كيهك فى الابصاليات الشىء الكثير وقد ورد فى إبصالية عشية آحاد كيهك .

... **ايتها الحمامة النورانية** ، أيتها النعمة الكاملة ...

† قبل قراءة الأبركسيس يرتل اللحن السنوى :

السلام لك يا مريم **الحمامة الحسنة** التى ولدت لنا الله الكلمة ... الخ .

وبعد أكثر من شهر من الظهور المتكرر وبعدما تلقى غبطة البابا المعظم من بيانات وتقارير صدر البيان التالى :

« منذ مساء يوم الثلاثاء ١٩٦٨/٤/٢ الموافق ٢٤ برمهات

سنة ١٦٨٤ توالى ظهور السيدة العذراء أم النور فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى باسمها بشارع طومانباى بحى الزيتون بالقاهـــرة .

وكان هذا الظهور فى ليال مختلفة كثيرة لم تنته بعد بأشكال مختلفة فأحياناً بالجسم الكامل وأحياناً بنصفه العلوى يحيط بها هالة من النور المتلألىء ، وذلك تارة من فتحات القباب بسطح الكنيسة وأخرى خارج القباب ، وكانت تتحرك وتتمشى فوقها وتنحنى أمام الصليب العلوى فيضىء بنور باهر وتواجه المشاهدين وتباركهم بيديها وإيماءات رأسها المقدس ، كما ظهرت أحياناً بشكل جسم كما من سحاب ناصع ، أو بشكل نور يسبقه انطلاق أشكال روحانية كالحمام شديد السرعة وكان الظهور يستمر لفترة زمنية طويلة وصلت أحياناً إلى ساعتين وربع ، كما فى فجر ٣٠ أبريل سنة ١٩٦٨ الموافق ٢٢ برمودة ١٦٨٤ حين استمر شكلها الكامل المتلألىء من الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعين إلى الساعة الخامسة صباحا .

وشاهد هذا الظهور آلاف عديدة من المواطنين من مختلف الأديان والمذاهب ، ومن طوائف رجال الدين والعلم والمهن وسائر الفئات ، الذين قرروا بكل يقين رؤيتهم لهـــا . وكانت

الأعداد الغفيرة تتفق فى وصف المنظر الواحد بشكله وموقعه وزمانه بشهادات إجماعية تجعل ظهوره السيدة العذراء أم النور فى هذه المنطقة ظهوراً متميزاً فى طابعه ، مرتقياً فى مستواه عن الحاجة إلى بيان أو تأكيد .

وصحب هذا الظهور أمران هامان :

الأول إنتعاش روح الإيمان بالله والعالم الآخر والقديسين. وإشراق نور معرفة الله على كثيرين كانوا بعيدين عنه ، مما أدى إلى توبة العديدين وتغير حياتهم .

الثانى : حدوث آيات باهرة من الشفاء المعجزى لكثيرين، ثبت علمياً وبالشهادات الجماعية . وقد قام المقر البابوى بجمع المعلومات عن كل ما سبق بواسطة أفـــراد ولجان من رجال الكهنوت الذين تقصوا الحقيقة وعاينوا بأنفسهم هذا الظهور ، وأثبتوا ذلك فى تقاريرهم التى رفعوها إلى قداسة البابا الأنبا كيرلس السادس .

والمقر البابوى إذ يصدر هذا البيان يقرر بملء الإيمان ، وعظيم الفرح ، وبالشكر الانسحاق أمام العزة الإلهية أن السيدة العذراء أم النور قد والت ظهورها بأشكال واضحة ثابتة فى ليال

كثيرة مختلفة ، لفترات متفاوتة وصلت فى بعضها لأكثر من ساعتين دون إنقطاع . وذلك إبتداء من مساء الثلاثاء ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات سنة ١٦٨٤ حتى الآن ، بكنيسة السيدة العذراء القبطية الأرثوذكسية بشارع طومانباى بحى الزيتون فى طريق المطرية بالقاهرة ، وهو الطريق الثابت تاريخياً أن العائلة المقدسة قد اجتازته فى تنقلاتها خلال إقامتها بمصر .

جعل الله هذه البركة رمز سلام للعالم ، ويمن لوطننا العزيز وشعبنا المبارك الذى سبق الوحى الإلهى فنطق عنه ، .

مبارك شعبى مصر

وهكذا بعد صعود جسد القديسة مريم إلى السماء قدر لنا فى أواخر الدهور أن نراها ونتمتع بأسرار عميقة جداً ـ نرى أمنا الملكة الكلية الطهر والقداسة والممجدة عند الجميع ، التى تطوبها جميع الأجيال كقولها المشمول بالإجابة والنفاذ مدى الدهر . نعم نزورنا من العالم الآخر فى القرن العشرين بعد قرابة ألفى عام تراكمت فيها مشاعر الأشواق المقدسة والحنين لمصدر الطهارة والبرارة فخر جنس البشر ، وإذ نزورنا تتطلع القلوب إلى السماويات كأنما سرت فيها كهرباء أو مسها بريق الضياء

فتطهر النفس والجسد والحواس وتشفى الأمراض وتحل المشكلات وترفع الضيقات وتعطى الطمأنينة للنفوس البائسة ، والقوة للركب المحلمة ، والثبات للقلوب الخاشعة بشفاعتها عند سيدنا يسوع المسيح ملك الدهور ورئيس الحياة .

هل رأيت من البركات ما هو أروع وأجل وأعظم ؟

هل رأيت مئات الألوف يسبحون الله الليل كله فى العراء دون ملل أو كلل ؟

هل رأيت عبيق الصلوات والتراتيم فى الفضاء من أفواه الآلاف المؤلفة كل ليلة من الغروب حتى مطلع الفجر ؟

هل رأيت العذارى والشبان والشيوخ والسيدات ، الأغنياء منهم والفقراء يمشون فى هذه البقعة المنعزلة ضاحية الزيتون بعد منتصف الليل وقبل انبلاج الصبح فى طمأنينة وأمن وسلام تشرف عليهم عين ساهرة وتغمرهم ببركات عجيبة وتكرمهم بمعجزات الشفاء ؟

ولو رحعنا بنظرنا إلى الوراء عبر الدهور نجد السيد المسيح يشرق بشمس بره ويأتى موسى وإيليا يتحدثان معه فوق جبل التجلى .

وبعد صلب المخلص ينزل القبر كسائر البشر وفى اليوم الثالث يقوم ويتراءى لتلاميذه .

ظهر للتلاميذ ولاكثر من خمسمائة أخ ... ١ كو ١٥ : ٥،٦ .

ظهر لتلميذى عمواس وسار معهما واشترك فى الحديث معهما ... ، ثم اقتربوا إلى القرية التى كانا منطلقين اليها وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد فألزماه قائلين أمكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار ، فدخل ليمكث معهما . فلما إتكأ معهما أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما، فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما ... ، لو ٢٤ : ٢٨ - ٣٥ .

وفى سيرة القديس العظيم أنبا بيشوى أن هذا القديس كان يغسل أقدام سيدنا الصالح كما يذكر فى مجمع القداس ... والقديس أنبا بيشوى الذى غسل أقدام مخلصنا الصالح ، . أيضاً حل هذا القديس السيد المسيح الذى كان جالساً فى الطريق للدير بهيئة شيخ تقدمت به السنون ، وطلب إلى الرهبان أن يحملوه إلى الدير فلم يلتفت اليه أحد سوى القديس العظيم أنبا بيشوى الذى حمله ، ومن أجل هذا استحق أن يسمع الصوت الإلهى ، ان جسدك لن يرى فساداً ، .

القديس أنبا بنيامين البطريرك ٣٨ فى القرن السابع عند تكريس كنيسة القديس مكاريوس الكبير رأى يد السيد المسيح تمسح الهيكل ...

ومن المحقق أن قديسين كثيرين كانوا يظهرون ظهوراً فردياً للذين صفت ضمائرهم وتطهرت قلوبهم . وذلك أن الأبرار الذين خلعوا أجسادهم الكثيفة لهم صلة بين الكنيسة المجاهدة التى تنتظر قيامة الاموات وبين الكنيسة المنتصرة ، والمؤمن فى مكان الراحة ينتقل إلى صحبه وأهله الذين لم يكملوا جهادهم ، ينتقل بروحه مصلياً متشفعاً . وأسمى من الكل وفوق السموات العذراء ذات المنزلة السامية والمكانة الفريدة التى لم تعط لأحد من القديسين أو الملائكة فى السموات .

بالنسبة للقديسين أن قصصاً كثيرة تؤيد ذلك وهى منذ القدم حتى هذا الزمان ولا تقع تحت حصر وفى سيرة القديس العظيم أنبا أفرآم أسقف الفيوم المتنيح فى ١٠ /٦/ ١٩١٤ الشىء الكثير .

وبالنسبة لظهور السيدة العذراء فقديما ظهرت مرات عديدة لكثيرين من القديسين وإن اختلف عن الظهور الحالى لأنه كان ظهوراً فرديا . وقد ظهرت للقديس أنبا يحنس كاما ، وظهرت

للقديس أنبا يحنس قمص برية شيهيت [1] ، وظهرت للقديس يوحنا الدمشقي [2] ، ظهرت للقديس مار إفرام السرياني (٩٥٣-٩٧٥ م) واستجابت توسلاته وخلصته من محنته ، وبعد أن أقام قداساً عند سفح الجبل أرتفع الجبل عن الارض وظهرت الشمس من تحته ...

معجزة كنيسة أتريب التي ذكرتها مصادر تاريخية كثيرة ... الخ .

واننا لن نتناول في هذا البحث ما كتب عن الظهور المقدس بكنيسة الزيتون والمعجزات الباهرات وحالات الشفاء العجيبة بعد أن عجز نطس الاطباء ، لأن ذلك كله جارى دراسته

---

(١) راجع كتابنا « القديس أنبا يؤنس قمص برية شيهيت » .

(٢) ولد في دمشق سنة ٦٧٦ م ، كان أبوه رجلا غنيا وتقيا ، عين والده على دمشق ، ولما مات والده عين ابنه بدله وأراد قيصر القسطنطينية أن ينصر تعالم مخالفة للدين فوقف في وجهه الأساقفة والكهنة — وهذا القديس ألف كتابين ضده فاغتاظ القيصر منه وأوقع بينه وبين الخليفة فطرده من وظيفته وأمر بقطع يده — ولما علم بذلك وبعد تنفيذ الأمر كان يصلي الى الله بحرارة **فظهرت له السيدة العذراء مريم في رؤيا وهي تعيد له يده المقطوعة** ، ولما استيقظ وجد الرؤيا صحيحة ففرح وأعيد بعدئذ الى وظيفته ... (وهذا الظهور مختلف لأنه في رؤيا) .

بالكلية الاكليريكية ، وسوف تصدر كتابها في كل ما يتعلق بهذا الشأن .

لكننا في هذا الكتاب سنترجم عن الوثائق القديمة بعض ما كتب عن طائفة من المعجزات القديمة لنربط بين الماضي والحاضر ونتأمل حوادث ظهور أم النور قديماً قبل أن يسترعي هذا الحدث الخطير الانظار بهذا الشكل الإجماعي العجيب المنقطع النظير الذي لم يكن ليخطر على فكر أي إنسان في العالم وكان لما أثاره من بالغ الدهش أعظم الأثر في حياة المؤمنين من شتى الأقطار .

وبترتيب من الرب المتحنن قد اهتدينا إلى كتاب أثري جليل يتناول موضوعات مائة معجزة وعشر لسيدتنا العذراء مؤيداً لبركات الظهور قبل أن يسمع عنه في العالم المبارك سنة ١٩٦٨ ، أو يخطر لاحد بعشرات السنين . وهذه المعجزات يرجع تاريخ كتابتها إلى القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر كما ذكر العالم الأثري العالمي صاحب المختارات من المعجزات في كتابه :

Sir, Wallis Budge, M. A. Litt.,
D. P. Litt D, F. S. A.

(بعض الوقت أستاذ بكلية المسيح بكامبردج

« Christ's College »

أمين قسم الآثار المصرية والأشورية بالمتحف البريطانى) .

« One hundred and ten Miracles of Our Lady Mary » .

وجدنا هذا المرجع بمكتبة المتحف القبطى وبجمعية الآثار بالقاهرة وتم نسخه وترجمة المعجزات الواردة به بعد استبعاد القليل من القصص التى لم نر محلا لنشرها ، وهذا المرجع عن مخطوطات أثيوبية موجود أكثرها بالمتحف البريطانى .

ويقول الناشر Dr. Wallis Budge ، ما ترجمته ملخصاً:

« فى سنة ١٩٠٠ م طبعت السيدة Meux مجموعتين من مخطوطات فى حوزتها للتداول الخاص ، وكانت النصوص الأثيوبية الأصلية مصحوبة بترجمات انجليزية وبثلاث لوحات إيضاحية ملونة طبق الأصل بالحجم الطبيعى ، وقد فتحت هذه اللوحات عالماً جديداً لطلاب الفن الشرقى ، ولما أصبح الكتاب فى متناول اليد لأجل الدراسة العامة ، وهو ما جعلته السيدة Meux ممكناً بإهدائها نسخاً للمكتبات الخاصة والعامة ، عرض عليها عدة أساتذة وطلاب التاريخ والدين فى أثيوبيا أن تنشر

طبعة للكتاب بحجم صغير حتى يمكن تداوله بالطريق العادى .

وكان بين الذين شجعوها على القيام بهذا العمل **الراس ماكونن ابن اخ منليك ولى عهد عرش الحبشه** الذى كان يطلب نسخاً للأديرة والكنائس فى الحبشه . وكان احترام الرأس ماكونن لكتاب المعجزات عظيماً لدرجة أنه فى أثناء زيارته لحديقة تيوبالد فى سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥م حينما قدمت له السيدة Meux نسخة من الكتاب ، رفع الكتاب على رأسه ثم ركع على الأرض غير المفروشة فى المتحف وصلى طالباً البركات .

وقد منعتها صعوبات مالية من القيام بالعمل فى هذا الوقت وتوفيت سنة ١٩١١ وليس لديها ما يكفى لمواصلة مشروعاتها . وفى سنة ١٩١٢ م قام Dr. Budge بدراسة كل المخطوطات الأثيوبية التى بها مجموعات لمعجزات السيدة العذراء مريم ، ووصل إلى النتيجة أنه من المتعذر نشر المجموعة كلها التى تحتوى على ٣٦٦ معجزة ، والمخطوط رقم ٦٤٣ شرقى بالمتحف البريطانى وحده يحتوى على ٣١٦ معجزة ، لكن الكثير من القصص لم يكن صالحاً للطبع .

ويقول الناشر Dr. Wallis Budge أنه وجد فى النهاية ١١٠ معجزة ، ظهرت له أنها أكثر ملاءمة للنشر ، وأن العدد

الأكبر من هذه المعجزات موجود فى مخطوطات عديدة فى القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر . . . وكانت معتبرة كنوزاً خاصة فى جميع أنحاء أثيوبيا.

ويضيف الناشر قائلا :

« قمت بنشر النصوص الاصلية مع ترجمة أنجليزية لحوالى الاربعين فى كتاب معجزات العذراء مريم الذى طبعته السيدة « مو » لأجل التداول الخاص فى سنة ١٩٠٠، ولكن لما درست المخطوطات فى المتحف البريطانى وجدت أن المعجزات المختارة الموضحة بصور كثيرة ملونة ، فى مخطوطات السيدة « مو » لم تكن تحتوى على المعجزات الأكثر نموذجية ... وكان ينقصها تلك المعجزات التى تُظهر العذراء مريم وهى تهتم وتتدخل فى أدق صور الحياة العائلية من مسرات وأحزان الرجال والسيدات والأطفال ، فقمت بإتمام العمل بمساعدة زميلى السير جورج وارنر ، وقد فعلت هذا بذكر نصوص من مجموعات المعجزات باللغة الفرنسية القديمة وباللغة اللاتينية التى نشرها Miclot, Gautier, Lecoy, de la Marche, De Coincy, Etienne de Bourbon, Méon Jacobi A. Voragine, Vincent de Beauvais, Herolt Adgar وآخرين .

ولما كان الترتيب الذى كنت أتبعه حينئذ من شأنه أن يجعل المقدمة طويلة جداً فقد قررت فى الكتاب الحالى أن أجعل النصوص باللغة الفرنسية القديمة واللغة اللاتينية فى الملحق للمعجزات الخاصة بها . . .

ويقول الناشر أيضاً عن هذه الترجمة :

« وقد تمت الترجمة أقرب ما تكون إلى الترجمة الحرفية على قدر الإمكان ، وفى بعض المواضع استخدمت الجمل التفسيرية وفى حالات قليلة قد تغاضيت عن ذكر أجزاء كانت ترجمتها غير ممكنة بصورة مرضية ... » .

صور الكتاب

كان الفنان برنكوليون من مدينة البندقية يعمل عند الملك زاراياكوب المتوفى فى ١٤٦٨/٨/٢٦ وابنه بالإبدا مريمى المتوفى فى ١٤٧٨/١١/٨م لرسم صور سيدتنا العذراء ومناظر من العهد القديم والعهد الجديد على حوائط الكنائس ... ويقال أن برنكاليون كان أصلا راهباً وعاش فى الحبشة لمدة أربعين سنة ، وأنه كان خبيراً فى المسائل الطقسية وفى تاريخ الكتاب المقدس، وأن مهارته فى رسم المناظر والأشخاص من الكتاب المقدس كانت عظيمة ، وكانت صوره المرسومة على جلود البقر والخراف

تعلق على جدران الكنائس وتوضع فوق المذابح . . .

أبدع الناشر Dr. Wallis Budge فى وصف الإكرام الذى كان يقدم لمعجزات العذراء فى كنائس القاهرة والمدن الأخرى الكبيرة فى مصر وهو جدير بالذكر . . .

كان يحب قراءة معجزات السيدة العذراء علناً فى الكنائس كل يوم أحد وفى كل يوم من أيام الاثنين وفى الأعياد التى يحتفلون فيها تكريماً للعذراء . . . وكان يحب تكريم هذه الأيام مثل أيام الآحاد . . . وكان يتعين على الجميع الذهاب للكنائس لسماع قراءة المعجزات وهم وقوف ، أما الضعفاء أو المرضى فكان يسمح لهم بالجلوس . وكان على النساء أن ينزعن كل زينة ومصاغ من رؤوسهن وأذرعهن وأيديهن وأرجلهن .

وقبل القراءة كان البطريرك أو المطران أو الاسقف ينطق بالبركة . . . وكان يسجد ثلاث مرات أمام المذبح ، وكان يقف أمام أيقونة العذراء ويبخر ثلاث مرات وهو يقول تحية الملاك ويطلب شفاعتها . . . وفى أثناء القراءة كان أحد الكهنة يبخر أمام المذبح وآخر أمام أيقونة العذراء وآخر يبارك القارىء . . .

وفى المخطوطات المطولة التى يقرأ فيها الكاهن فى الكنيسة ،

يتبع كل معجزة أربعة أو خمسة أبيات من الترتيل تلخص فيها محتويات المعجزة السابقة وربما كان القصد إعطاء فرصة قليلة للراحة للقارىء . . .

ومن الصعب التحديد متى كان قانون قراءة معجزات سيدتنا العذراء مريم ثابتاً فى الكنيسة المصرية لكن البحاثة ناشر هذه المجموعة يرى أنه لم يكن قبل نهاية القرن الثانى عشر .

وذكر الناشر . د . بدج أن مجموعة المعجزات مع قوانين القراءة وخطب إضافية وصلوات كانت موجودة بالعربية .

وللأسف الشديد لم يمكننا العثور فى الكتب باللغة العربية عن هذا المصدر النفيس ، وإنما بترتيب من الرب المتحنن عاد الضائع من العربية فترجم للحبشية فالانجليزية فالعربية !

المعجزة الأولى[1]

العذراء مريم وينبوع الماء

هذه المعجزة صنعتها سيدتنا القديسة مريم مع ابنها في حمام قريب من المياه المقدسة التي أفاض منها سيدنا يسوع المسيح ينبوعاً عند مغادرة أرض مصر .

عندما ظهر ملاك الرب ليوسف في حلم قائلا : « قم وخذ الصبي وأمه وارحل إلى أرض مصر ، فقام يوسف وأخذ السيدة القديسة العذراء مريم وجاء إلى مصر وذهب إلى جبل قوسقام بالوجه القبلي وجهات أخرى وسكنوا مع إبنة أخت والدة السيدة العذراء القديسة مريم . وبعد أن مكثوا في أرض مصر ثلاث سنوات وسبعة أشهر مات هيرودس فأمر ملاك الرب يوسف أن يرجع إلى أورشليم فجاء إلى المطرية ومنها إلى حمام قريب ، وعندما كان سيدنا يسوع المسيح مع أمه العذراء مريم فجّر ينبوع ماء ولا يزال هذا الينبوع باقياً حتى اليوم ، ويحضر الناس من جميع البلاد ويطلبون شفاعة السيدة القديسة العذراء مريم البتول والدة الإله وينالون البركة من الكنيسة ومن ينبوع الماء المبارك .

(١) تحت رقم ٤١ (ص ١٤٥) عن النسخة الحبشية المنقولة إلى الأنجليزية.

المعجزة الثانية

العذراء مريم والقديس يحنس كاما

كان هناك رجل قديس اسمه يحنس كاما ومنذ حداثته كان يسعى وراء محبة المسيح باجتهاد عظيم ، وعندما كبر خطبه أهله إلى فتاة صغيرة عذراء ليتزوج بها ، ولكنه إتفق معها أن يحتفظ

كل منهما ببتوليته حتى الممات ، وأنما العهـــد الذى قطعاه على نفسيهما . وفى يوم من الأيام فى ليلة يوم أحد ظهرت سيدتنا القديسة مريم البتول والدة الإله للقديس يحنس كاما فى مجد عظيم وكانت الملائكة تحيط بها. فوقع لشدة خوفه على الأرض ثم أقامته السيدة العذراء وقالت له «السلام لك يا يوحنا حبيب إبنى وأبيه والروح القدس . ابتهج وتقوّ لأنك عن طريق تجلدك وصبرك ستصبح رجلا قوياً وسوف تنتصر على الأرواح الشريرة التى تحاربك وسأكون معك حتى تتم إرادة الله وسأمنحك حمايتى وستحفظك رحتى وتكون معـــك لأجيال كثيرة . وستبنى كنيسة باسمك وستسمى باسمى واسم إبنى ولن يدخل إلى هيكلها أى عدو ... وسيسير أبناؤك فى الروح طبقاً لوصاياك وتعاليمك وستسود المحبة بينهم وسيعيشون فى طهارة ويقدمون تقدمات لك وسأكون معهم إلى الأبد . وسأبارك خدماتهم وعمل أيديهم وسيرثون الحياة الأبدية ومملكة السماء [1].

ثم أعطته ثلاثة دنانير نقشت عليها علامة الصليب وقالت له: «خذ هذه وضعها فى صندوق الكنيسة حتى تكون بركة إلى

(١) عن رقم ٤٢ (ص ١٤٧) من النسخة الحبشية الأنجليزية ولقد وردت فى Patr. Orient. XIV, 344—46

الأبد» ... وعندما قالت هذه الكلمات وجهت إليه تحية السلام وتركته وانصرفت ».

عند ذلك أخذ القديس يحنس كاما يردد ما جاء فى المزمور قائلا : « طلبت وجهك . وجهك أطلب أيها الرب ، لا تصرف وجهك عنى وكن معيناً لى ولا تطرحنى بعيداً حتى أصنع مشيئتك أيها الرب الإله » .

أعلموا إذن يا إخوتى أن سيدتنا العذراء تضع نفسها حامية ومرشدة للخطاة وأنها تعين الصالحين لأنهم عن طريق شفاعتها يكملون سعيهم ، وهى تساعد أيضاً الخطاة التائبين وتحميهم وتنجيهم من فخ الشيطان عدوهم [1].

† † †

القديس يحنس كاما تنيح فى ٣-١-٨٥٩م وسيرته بنهاية كتابنا « القديس أنبا يؤنس قس شيهيت » .

المعجزة الثالثة[1]

العذراء مريم والرجل الذى هجر زوجته

حدث أن رجلا هجر زوجته واتخذ لنفسه زوجة أخرى ، وعندما سمعت بذلك زوجته حزنت حزناً عظيماً ولم تجد أحداً يساعدها وازداد حزنها . ثم فكرت فى نفسها قائلة ، حيث انى لم أجد من يساعدنى فإنه يجب أن ألجأ إلى تلك التى تستطيع أن تحصل على أى أمر ترغب فيه من إبنها الإله وهى السيدة العذراء مريم **ام الرحمة** » .

وأخذت تتردد يومياً على الكنيسة وتسجد أمام هيكل سيدتنا العذراء مريم وكانت تصلى بقلب حزين وتبكى بكاءً مراً ، وفى صلاتها كانت تقول : «أيتها السيدة مريم أم الرحمة أطلب إليك أن تقضى على تلك المرأة الشريرة التى أخذت زوجى منى وتركتنى وحيدة فى حزنى . أطلب منك أن تنتقمى لى منها ، فلتسقط فى المرض أو الموت أو تقاسى الشدائد حتى يهرب زوجى منها ويعود إلىّ » ، وكانت تطلب هكذا طول الوقت من السيدة العذراء .

(١) تحت رقم ٤٥ ص ١٥٩ بالنسخة الحبشية الأنجليزية

وظهرت لها سيدتنا العذراء ليلا وقالت لها « أيتها المرأة ما هذه الطلبات التى تطلبينها منى ؟ إن هذه الطلبات شريرة لانك تريدين منى أن أقتل خليقة الله . إن هذه المرأة تسجد لله كثيراً وتنحنى أمام صورتى وتقبلها وتتشفع بى . . . فإذا قضيت عليها من أجلك **فكيف اكون ام الرحمة ؟** ومع هذا فإنى أرغب فى أن تتوب وترجع عن خطيئتها » ، ثم اختفت السيدة العذراء .

وعندما إستيقظت المرأة من حلمها كان حزنها لا يزال شديداً ثم نهضت فى الصباح وتوجهت إلى الكنيسة ، وبينما كانت فى الطريق قابلت المرأة التى أخذت زوجها منها فاشتعل غيظها عليها . . . وقالت لها « أيتها المرأة الشريرة ذات العينين الحادتين كالسكين ، التى بلا حياء على وجهها ، قد أخذت منى زوجى الذى كان مصدر سرورى فى حياتى وحمايتى فى ممالكى ، ومع هذا فإنك تخدمين سيدتى مريم وتتشفعين بها كما قالت لى الليلة الماضية . إنى سأكثر من الصلاة لله والتشفع بالعذراء وخدمتها ضعف ما تخدمينها به ، وستنالين العقوبة وتتحملين الشدائد بسبب أعمالك الشريرة . وإذا ساعدتنى السيدة العذراء فإنى ألتمس من الرب يسوع إبنها الحبيب أن يؤدبك وهو

سيعاقبك فى هذه الدنيا بالعقاب والمرض وفى العالم الآخر بالنار .

وعندما سمعت المرأة صوت الزوجة إتجهت نحوها وألقت بنفسها عند قدميها وقالت لها « أقسم لك بأننى من اليوم لن أتحدث إلى زوجك ولن أقترب إليه ولكى تكون لك ثقة فيما أقول فإنى ذاهبة معك إلى الكنيسة وأتعهد أمامك حتى لا يكون هناك مجال للشك فى قلبك بعد الآن ، ثم ذهبت معها إلى الكنيسة وأقسمت أمام أيقونة العذراء . وكان الحاضرون شهوداً على تعهدها بأنها لن تشترك مع الرجل فى الخطيئة .

وعندما سمع الرجل بما فعلته المرأة تاب عن خطيته وندم على ما فعله وعاد إلى زوجته .

حدث كل هذا بشفاعة سيدتنا مريم أم الرحمة التى لا تتخلى أبداً عمن يلجأ إليها .

† † †

المعجزة الرابعة[1]

العذراء مريم وظهور الطفل يسوع لاحدى المتعبدات

كانت هناك إمرأة تسكن بالقرب من كنيسة لسيدتنا العذراء مريم وكانت تحبها من كل قوتها ومن كل قلبها واعتادت أن تطوّب العذراء قائلة « مباركة أنت يا مريم . ولدت ابنك كلمة الله . فرح السماتيين والارضيين ؛ مباركة أنت التى حملت كلمة الله بين ذراعيك وفى أحشائك وأرضعتيه من ثديك وحملتيه على ذراعيك ، مباركتان عيناك اللتان نظرتا إليه . ومبارك من رأى فرحك فى ذلك اليوم » .

وبينما هى تفكر هكذا فى قلبها ظهر لها طفل فائق الجمال مضيء الوجه ومد يديه نحوها ، لكن المرأة دفعته بعيداً عنها لانها كانت تصلى وظنت أنه أحد الاطفال الذين كانوا فى الكنيسة مع ذويهم . وعندما سحبت يديها عنه فتح الطفل فاه وقال لها « أنت تصلين وتتضرعين لكى تشاهدى يوحنا وتطلبين إلى أمى على الدوام . وقد جئت إليك ولم تستقبلينى ولم تحملينى » . وعندما سمعت المرأة الطيبة كلامه إلتفتت نحوه فوراً ونظرت إلى وجهه وكان مضيئاً كالشمس وفى هذه اللحظة اختفى عن بصرها .

(١) بحث رقم ٤٦ ص ١٦٤ من النسخة الحبشية الأنجليزية .

وسقطت المرأة على الأرض وأصبحت كتلة هامدة ولم تستطع أن تكلم أحداً . ولما عاد إليها وعيها وأفاقت من ذهولها سكبت دموعاً حارة كجمر النار وهي تبكي وتنتحب وقالت «الويل لروحي لأن ربي وحبيبي وفاديّ أتى إليّ ولم أعرفه ولم أحمله على صدري ولم تمتلىء عيني بالدموع عند رؤيته» ، وهكذا أخذ الكمالى الذين لا يخدمون الله بحرارة وشوق قوة وجهاداً .

وعرفت المرأة أن كل هذا قد حدث رحمة من سيدتنا العذراء لتجعلها تبتهج برؤية ابنها الحبيب لأن العذراء تدخل السرور على قلوب كل الذين يخدمونها والذين ينفذون مشيئة ابنها وإلهها يسوع المسيح .

† † †

الجزء الأول من هذه القصة شبيه بالقصة التي ذكرها «ميلو وارنر رقم LX ص ٣٨» فقد جاء فيها أن فتاة اعتادت أن تعلم الأطفال أن يقولوا «اي ماريا» وقد وعدت طفلا جميل الصورة أن تعطيه تفاحة إذا كرر الكلمات ورامها . وعندما وصلا إلى «دومينوس تيكوم» سكت ثم أعلن أنه الرب واختفى في الحال .

† † †

المعجزة الخامسة[1]

العذراء مريم تهيىء ضمانا لدين على احد التجار

كان في مدينة القسطنطينية تاجر ثري جداً وكان له صديق من أعيان المدينة وكان يحبه حباً جماً ، وذات يوم قال التاجر لصديقه : يا صديقي إني راغب في مساعدتك إذا شئت ، وبعد ثلاثة أيام أقام له وليمة عظيمة .

وبعد أيام نفدت كل النقود التي لدى صديقه وأصبح في حاجة إلى خبزه اليومي ولم تكن له هواية إلا ركوب الخيل . وكان يحب سيدتنا مريم بفكر مستقيم ويثق فيها بإيمان كامل في كل شئونه وفي وقت شدته يضع ثقته فيها ، وبسبب البلاء الذي حاق به أشرف هو وأهل بيته على الموت ، فذهب إلى أحد اليهود المرابين وطلب إليه أن يعطيه نقوداً بالربا ، فقال له اليهودي «إني على استعداد أن أعطيك نقوداً على أن تقدم لي رهناً» فقال الفارس «ليس لديّ ما أقدمه كرهن» ، فطلب اليهودي ضماناً ، فقال الفارس سأفعل هذا ، وأخذ اليهودي إلى الكنيسة ولما وقف أمام أيقونة سيدتنا مريم قال له «هذه السيدة وابنها

(١) من رقم ٤٢ ص ١٦٦ بالنسخة الحبشية الأنجليزية .

سيكونان كضمان لى بأن أرد لك ذهبك فى يوم عيدها ، فضحك اليهودى وقال « يجب أن تعطينى ضماناً أعتمد عليه فى الحصول على مالى » فقال له الفارس « سأعطيك إبنى ، خذه وإذا لم أرد لك مالك يوم عيد سيدتنا مريم فإن إبنى سيكون لك » .

فأعطاه اليهودى ما طلب ورحل التاجر واشترى بضائع وأخذ سفينة وذهب إلى مدينة عكا وأوصله الله إلى هناك بسلام وباع كل شىء لديه وربح كثيراً بنسبة إثنى عشر ديناراً لكل دينار ونحى جانباً المال الذى كان مديناً به لليهودى . وتاجر بالباقى ثم أخذ سفينة وسأل قائد السفينة عن موعد عيد سيدتنا مريم فأخبره أنه يكون بعد ثلاثة أيام ، فسأل قائد السفينة أيضاً « وبعد كم يوم تصل السفينة إلى الميناء؟ » ورد القائد أنها ستصل بعد عشرة أيام . فحزن الفارس حزناً عظيماً ثم قام فى الحال وأحضر صندوقاً ووضع داخله النقود التى تخص اليهودى وكتب على قصاصة ورق وضعها داخل الصندوق « هذه هى النقود التى تخص اليهودى . . . والتى كانت العذراء مريم ضماناً لها من قبل الفارس » ثم ربط الصندوق وألقاه فى البحر فى إيمان وقال « أيتها السيدة العذراء مريم إنى أعهد لعنايتك بهذا المال التى كنت ضماناً له عنى » .

ووصل الصندوق فى تلك الليلة إلى مدينة القسطنطينية وعندما أقبل الصباح خرج اليهودى مع أصدقائه للسير على شاطىء البحر ورأوا الصندوق فنزل أصدقاؤه إلى البحر ولكنهم عجزوا عن انتشاله فكانوا كلما اقتربوا منه انسحب إلى داخل البحر وخافوا أن يذهبوا وراءه وعادوا إلى البر . فخلع اليهودى ملابسه ونزل إلى البحر فجاء الصندوق إليه فالتقطه وفتحه ووجد بداخله الذهب وقصاصة ورق مكتوب عليها اسمه ، وتعجب لهذا الأمر وأخذ قليلا من الذهب وأعطاه لأصدقائه وأوصاهم ألا يذكروا شيئاً عن هذا الأمر ، ثم أخذ النقود وخبأها .

وبعد عشرة أيام جاء الفارس إلى مدينته وذهب إلى منزله ولكنه لم يذهب إلى اليهودى ولم يكلمه فغضب اليهودى وأخذ ابن الفارس وذهب إلى حاكم المدينة ، وقدم الفارس إتهاماً ضد اليهودى فاستدعاه الحاكم ولكنه قال « إن عليه ديناً لى وأنا محتفظ بإبنه رهينة لأنه قال إذا انقضى الوقت المحدد للسديد الدين ولم تُدفع النقود فإن من حقى أن آخذ إبنه » فقال الفارس « بل وصلت إليه نقوده كما اتفقنا سوياً ولدى شاهد على هذا » ثم أخذه إلى الكنيسة وأمام أيقونة سيدتنا مريم قال : « أنت

تحكمين فى هذا الامر وأنت تعلمين أن النقود دفعت وأنت شاهدة على ذلك » .

عند ذلك سمع الحاضرون صوتاً صادراً من الايقونة يقول « مال اليهودى وصله فى يوم كذا وكان معه فى يوم عيدى فلان وفلان والنقود موجودة فى خزانته » ولما سمع اليهودى هذا الكلام اضطرب كل جسمه وآمن واعتمد هو وأهل بيته وتسمى هذه الايقونة إلى هذا اليوم « صورة الشاهدة » .

المعجزة السادسة[1]

العذراء مريم والراهب السكير

كان راهب فى أحد الاديرة يخدم سيدتنا مريم الشفيعة وذات يوم شرب خمراً وأصبح ثملا ولم يستطع الوقوف للصلاة مع الإخوة ، ولما أفاق من سكره واستيقظ من نومه قام للتوجه إلى الكنيسة . وفى الطريق رأى أسداً متحفزاً لقتله ثم شاهد سيدة كانت تضىء بنور باهر أشارت إلى الاسد فابتعد عنه ، وعندما رغب فى النوم هجم عليه كلب ليعضه ولكن هذه السيدة طردت الكلب بعيداً عنه كذلك . ثم قالت له « أذهب إلى الأخ فلان واسرع ونفذ مايقوله لك » وأشارت بعلامة الصليب المجيد .

فقال الراهب للسيدة « أسألك يا سيدتى أن تخبرينى من أنت » فقالت له « أنا أم يسوع المسيح » واختفت من أمام وجهه . وفى الصباح فى الساعة الثالثة من النهار أخذ يفكر فيما رآه الليلة السابقة وندم على مافعله وقدم الشكر لسيدتنا مريم واستمر يخدمها حتى رحل من هذا العالم إلى الحياة الأبدية .

† † †

(١) من رقم ٤٨ ص ١٧٢ عن النسخة الحبشية الأنجليزية .

المعجزة السابعة[1]

العذراء مريم تنقذ شابا من الشيطان

كان هناك رجل نبيل مبارك له زوجة نبيلة قديسة وبعد زواجهما اتفقا على عهد بينهما أن يبقيا سوياً فى حالة الطهارة بقية أيام حياتهما .

وبعد أيام كثيرة كان الرجل نائماً فى يوم جمعه واشتدت عليه شهوة الجسد ولكن الزوجة لم ترغب فى الاقتراب منه وقالت له: « ألا تخاف الله فتحفظ العهد الذى بيننا ؟ فضلا عن ذلك فإن هذه ليلة مقدسة » ولكن الرجل لم يتأثر بكلامها . ولما وجدت الزوجة أنه لا يريد أن يتركها أنذرته بأن الطفل الذى سينجبه هذه الليلة سيكون ملكاً للشيطان . وحملت منه .

ولما كملت أيام حملها ولدت طفلا له جمال فائق وذو شكل رقيق . وعندما كبر وبلغ سن الثانية عشرة ظهر الشيطان لوالدته وقال لها « فلتذكرى هذا اليوم ولتعلمى أنه بعد ثلاثة أعوام من الآن ستقدمين إلىّ من تعهدت بتقديمه . وكلما نظرت الأم إلى إبنها أصابها حزن عظيم وبكت بكاء مراً وكان الوالد يدهش لذلك ويسأل والدته عن سبب حزنها ولكنها لم تكشف له عن شىء

(١) تحت رقم ٤٩ ص ١٧٧ من النسخة اليونانية .

ولم تتحدث إليه فى هذا الموضوع ، ولما زاد حزنها اضطرت إلى أن تذكر له السبب وقصت له ما جرى وكيف أن الشيطان ظهر لها وتوعدها .

ولما سمع الإبن كلمات أمه ارتعب ولكنه وضع ثقته فى الرب له المجد وأمله فى رحمته والتجأ إلى سيدتنا مريم الشفيعة وطلب مساعدتها . . . ثم رحل إلى أورشليم واستشار أسقفها الذى أرسله إلى أحد الرهبان المتوحدين القديسين . . .

وعندما مثل الغلام أمام الراهب عرف الراهب قضيته قبل أن يتحدث عنها وقال له : « لا تخف يابنى ، أملنا فى الالتجاء إلى سيدتنا مريم الشفيعة وهى ستساعدنا » .

وكان الراهب يوقف الغلام بينه وبين المذبح فى أثناء تقديس الأسرار لأنه كان يخشى عليه . وعندما جاء الوقت المحدد ليأخذ الشيطان الغلام أمسك به وكان بجوار المذبح عندما كان الكاهن يقوم بتقديس الأسرار الإلهية . . . عندئذ صرخ الغلام فى فزع ودعا باسم سيدتنا مريم الرحيمة والشفيعة ، أمل الخطاة ومجد المؤمنين فخلصته فى الحال . وإذ قال الراهب الكاهن « السلام لجميعكم » رد الغلام « ومع روحك أيضاً » وبعد نهاية

خدمة القداس قص الغلام على الكاهن ما رآه فابتهج ومجد الله وشكر سيدتنا مريم . عند ذلك قام الراهب ونطق بالبركة على رأس الغلام وسلمه لعناية سيدتنا مريم وقال له « إني أتركك لعناية تلك التي تنجي من يلتجئون إليها » وأرسله إلى أهله حتى يروه ويبتهجوا ، واستمر الغلام في تطويبه لسيدتنا كلنا في جميع الأوقات .

المعجزة الثامنة (١)

العذراء مريم والتاجر الذي ترك ثروته من أجلها

كان تاجر ثري يحب أن يتصدق بمال وفير . وذات يوم فكر بقلبه وقال في نفسه « لي بضائع ومتلكات كثيرة وإذا تصدق بها أهلي بعد وفاتي فماذا أنتفع . الأفضل لي جداً أن أتصدق بها في حياتي حتى يقبلني الله عند وفاتي » وبدأ في توزيع ما يملكه على الفقراء والمحتاجين والأيتام واستمر في هذا حتى وزع كل ما يملك ولم يبق له شيء .

وبينما كان يسير في الطريق في المدينة قابل تاجراً من أصدقائه فقال له : « ماذا جرى حتى أصبحت فقيراً . لا تحزن فإني سأعطيك ألف دينار تتاجر بها » فقال له التاجر « إذا أعطيتني نقوداً فستكون لك أرباحها » وأعطاه صديقه النقود على أن يتاجر بها ويسترد نقوده فقط أما الربح فمن نصيب المقترض .

وبدأ المقترض في توزيع المال على الفقراء طبقاً لعادته وعندما قابله صديقه سأله عن المال ، وذهب صاحب المال مرة

(١) تحت رقم ٥٠ ص ١٨٥ من النسخة الحبشية الانجليزية .

إلى منزل المقترض ليرى البضائع التى أشتراها بهذا المال فوجد جمهوراً من الفقراء أمام بابه فقال لهم ، ماذا تفعلون هنا ، فقالوا ، نحن فى انتظار خروج التاجر من منزله ، .

ولما سمع صاحب المال هذه الكلمات لطم على وجهه وقال لنفسه ، لقد أعطيت نقودك فى يدى رجل مجنون ، ثم بحث عن المقترض حتى وجده فأمسك به وشتمه وقال له ، أيها اللعين لقد أضعت مالى عد بنا وأرنى ما أشتريته ، وتحمل المقترض إهانة صاحب المال بصبر وقال له ، إنى لم أضيع مالك ، تعال معى لأريك ما أشتريته . أنت لا تعرف الربح الذى سيعود عليك وكل ما أشتريته سيدخل السرور إلى قلبك ، . عند ذلك أبعد المقترض الناس الذين كانوا ببابه ثم انصرف كل منهما إلى منزله .

وفى أثناء نوم الرجل الغنى رأى فى حلم أن يوم الدينونة قد جاء ورأى الملائكة والشياطين واقفين وقد أحضروا بعض الناس لمحاكمتهم ، وحملت الشياطين بعضهم ثم أحضر التاجر وأمسكت به الشياطين وقالوا ، إنه لنا ، وانسحب الملائكة وأرادت الشياطين جذبه إلى موضع العذاب .

وجاءت سيدتنا المباركة مريم الرحيمة إلى ذلك المكان وكانت تضىء بنور عظيم وأضاء المكان ببهائها وقالت دعوه

يمضى إلى موضع الراحة لأنه صرف معظم أمواله فى الصدقات ، قال لها الشياطين ، إنه لم يصرفها بإرادته الحرة ، فقالت لهم ، أذهبوا أنتم واسألوه عما إذا كان قد صرف أمواله فى الصدقات بمحض إرادته أم لا ، .

وبينما كانوا ذاهبين ليسألوه استيقظ الرجل الثرى من نومه ونهض فى الحال وذهب إلى الرجل الطيب وصرخ بصوت عظيم قائلا ، إنى راض عن كل ما فعلته ، ثم أعطاه أموالا أخرى وقال له ، قدم هذه الأموال كصدقة منى ، ثم كرس حياته لخدمة الرب وتطويب السيدة العذراء مريم كل حين .

المعجزة التاسعة [1]

العذراء مريم ورئيس الملائكة ميخائيل يرحمان نفسا

كان رجل غنى نبيل يملك مالا وفيراً وأراض فسيحة وكان فارساً . وكانت خطاياه كثيرة جداً إذ كان يحب الطعام والشراب والزنا وكان يكره الفقراء والمعوزين ولكنه كان يحب رئيس الملائكة ميخائيل وكان يحتفل بعيده ويبتهج فيه وكان يخدم سيدتنا مريم الرحيمة وكان يقدم لها التقدمات فى كل وقت .

وفى يوم من الأيام بينما كان جالساً إلى مائدته فكر فى قلبه وقال « الويل لى ! إنى مسكين . إلى متى سأستمر فى خطيتى؟ الويل لى ! كيف أقف أمام ربى وماذا يكون جوابى ولم أعمل شيئاً صالحاً ؟ والآن سأشيد ديراً فى بلدى ليقيم فيه القديسون وعندما يكتمل البناء أقيم فيه راهباً وسأبنى الدير باسم العذراء مريم وسأقدم عطايا للرهبان » .

ثم أمر خدمه أن يسرجوا جواده فامتطاه وأخذ معه رجلا آخر وركب الإثنان إلى خارج المدينة وذهبا إلى أرضه لاختيار البناء ووجد مكاناً صخرياً مرتفعاً تحيط به جداول الماء من جميع الجهات وسُرلانه وجد موقعاً ملائماً يبنى عليه الدير فى أراضيه .

(١) تحت رقم ٥٢ بالنسخة الحبشية الانجليزية .

وفكر فى الطراز الذى يبنى عليه الدير وبينما هو يفكر فى هذا الأمر مات وقبضت الشياطين على روحه . . . فقابلهم رئيس الملائكة ميخائيل وقال لهم : « إن هذه النفس ليست لكم فاطلقوا سراحها » فقال له الشياطين « إذا حكم الله بالعدل فإن هذه النفس لنا » ولما سمع ميخائيل كلامهم صمت برهة ثم قال : « إنى رافع أمر ملكية هذه النفس أمام الله » .

ثم ذهب إلى سيدتنا مريم الشفيعة وقال لها : « يا أم الرحمة ، لا تهملى عبدك ، لا تدعيه يهلك ، فإنه كان يخدمك . . . » فنهضت سيدتنا مريم الرحيمة ووقفت أمام ربنا يسوع ومجدته وتضرعت إليه أن يترك لها تلك النفس . فقال لها : « يا أمى لا تحزنى فقد اخذت منك جسداً لانقذ جنس بنى البشر ، وكل ما تسأليني إياك أعطى » فقالت له : « أسألك أن ترحم هذه النفس وتجزها . لقد فكر فى بناء دير تكريماً لى وكان خليقاً أن يصبح راهباً يمجد اسمك ويصنع ما هو صالح . وفيما هو يفكر فى هذا الأمر أدركه الموت ، فلا يحرم جزاءه » .

فأمر ربنا ميخائيل أن يذهب ويخلص تلك النفس وفى الحال ذهب رئيس الملائكة منفذاً حكم الرب يسوع المسيح له المجد وقال : « إن الله تراءف عليه برحمته » وأخذ نفسه ووضعها فى موضع الراحة .

المعجزة العاشرة [1]

العذراء مريم والتنين الذى يبلغ طوله نحو ١٥٠ قدما

كان بمدينة صيدون رجل لوالديه مركز مرموق وكان قريباً للأسرة المالكة . هـــذا كان مسيحياً بالاسم ، فكان يرتكب خطايا كثيرة وكان معروفاً بين الخطاة . غنياً جداً لكنه لم يكن يعرف الله خالقه ولم يكن يدعو باسمه قط . كان مخرباً وسارقاً وذات يوم أخذ أدوات الصيـــد ليصطاد فى صحراء شيهيت ، وبينما كان يصطاد دخل إلى غابة كثيفة الاشجار بها نباتات شوكية وقابله تنين خرج من جحره وفغر فاه أمامه ورفع رأسه . وكانت عيناه كجمرتى نار وشعر عنقه كشعر الحصان وكان ذيله مضيئاً يتوهج كالشرر .

ولما رآه الرجل ارتعب وفى الحال اندفع التنين نحوه ليبتلعه . فصاح الرجـــل بصوت عظيم قائلا : « يامريم انك تنقذين من يضعون ثقتهم فيك وأنت تعلنين أعمالك العجيبة لاولئك الذين يؤمنون بك . يذكر اسمك من هم فى طريق الهلاك والذين فى الأسر والذين فى السجن والذين فى البراوى . إذا أنقذتينى اليوم

(١) تحت رقم ٥٣ ص ١٩٥ بالنسخة الحبشية الانجليزية .

من هذا الثعبان اللعين رسول الشيطان بقوة ابنك يسوع المسيح وبصلواتك فإنى سأخدم الكنيسة حتى يوم مماتى » .

عند ذلك قوّت سيدتنا مريم قلب ذلك الرجل فأخذ قوسه وشده وصوب السهام نحو التنين اللعين وأصابه بأربعين سهماً بعنف . ولما خارت قوى التنين ووقع على الارض أمسك الرجل بدرعه وحربته وأخرج مخ التنين ووجد فيه لؤلؤة ثمينة جداً كانت تتلألأ ببريق خاطف . وفى تلك اللحظة سمع صوتاً فى الصحراء يقول « أيها الرجل السائر فى الطريق إن خلاصك يرجع الفضل فيه إلى مريم . عليك أن تبنى من ثروتك الطائلة كنيسة لها وتضع فى الجناح الشرقى لها هذه اللؤلؤة التى وجدتها فى رأس التنين حتى تضىء فى أثناء الليل وتعطى نوراً لاولئك الذين يسكنون بين حدود سهل الجبل وشاطىء البحر . وستكون علامة حتى مجىء الإبن الحبيب . وتسمى هذه الكنيسة « إشارة مريم » .

بعد ذلك قاس الرجل طول التنين وعرضه فوجد طوله ستين ذراعاً (بين ٩٠ و ١٠٠ قدم) ومحيطه ٢٠ ذراعاً (بين ٣٠ و ٣٣ وثلث قدم) . وكل الذين شاهـــدوا المعجزة التى صنعتها سيدتنا العذراء مريم دهشوا وشكروا الله ومجدوا سيدتنا

استمعت الى فإنى سأقدم لك النصح واخبرك بما ينبغى أن تفعله حتى تنفع روحك ، ليس لك الا أن تضع رجاءك فى السيدة مريم الرحيمة وتطلب منها العون لانها وسيطة ولا ترفض سؤال المحتاجين والتائبين مهما كانت بشاعة خطيتهم » .

وعندما سمع الاسقف هذه الكلمات وأيقن صدقها نهض فى الحال ورحل الى كنيسة سيدتنا مريم وانطرح أمام الهيكل وبكى بكاء مراً وقرع على صدره وهو يتضرع إليها . فظهرت له سيدتنا العذراء مريم ووبخته وقالت له « من أحضرك إلى بيتى لتنجسه ... انهض واخرج منه» ثم اختفت عن بصره . ولما سمع هذه الكلمات زاد حزنه وتضاعف ألمه وأشتد بكاؤه ووقف يتضرع إليها لمساعدته واستمر فى إلحاحه وجعل يمسح بوجهه الأرض . فظهرت له سيدتنا العذراء مرة ثانية وقالت له : «ألم أقل لك أن أخرج من بيتى ولا تعد إليه» وأختفت عن بصره .

ظل الاسقف يبكى بانسحاق وهو حزين القلب « ياسيدتى مريم أم النور أم الرحمة التى تتحنن على جنس البشر . فخر المسيحيين وميناء الخلاص . كيف أدعو أم الرحمة بعد اليوم ؟ لأنى طرحت نفسى أمامك وسكبت روحى . أسألك وأتضرع إليك ألا تبعدينى عن رحمتك وعطفك » ، فتحرك قلب سيدتنا

مريم بالشفقة عليه ووقفت أمام عرش ربنا يسوع المسيح وانحنت أمامه وسألته أن يغفر للأسقف خطيئته ويشفق عليه ثم قالت له « يافيض الرحمة وينبوع الحياة لا تغفل طلبى عن هذا الرجل المسكين الذى اعترف بخطيئته وطلب الرحمة وتضرع الى » .

قال لها «انى اعطيك ما سألتيه واقبل شفاعتك ، وقد صفحت عن خطيئته من أجلك » ثم أخذت القديس بطرس وظهرت للأسقف وقالت له «إن ربنا يسوع المسيح قد صفح عن خطيئتك فلا تعد اليها مرة أخرى » ...

عند ذلك ابتهج الاسقف وبسرور عظيم ذهب وجمع من الناس وأخبرهم بما فعلته سيدتنا مريم الرحيمة معه وسبح الجميع الرب ومجدوا سيدتنا مريم ، ثم سأل الاسقف الذى باع له الزيت المقدس بما فعل به فقال انه أشترى بثمنه لؤلؤتين . فظهر القديس بطرس وقال للأسقف « ضع اللؤلؤتين حول أيقونة سيدتنا العذراء لانها كانت سبب نجاتك » فأخذ الاسقف هاتين اللؤلؤتين ووضعهما حول الأيقونة ـ وسميت تلك الكنيسة « بيت اللؤلؤتين » ، وهكذا استرد الزيت المقدس وتاب عن محبة المال التى هى أصل لكل الشرور .

† † †

المعجزة الثانية عشرة[1]

العذراء مريم والأرملة والفارس

كانت فى إحدى المدن أرملة مؤمنة طيبة القلب . وكانت تحب سيدتنا مريم الرحيمة وتفرح بالاحتفال بأعيادها . وقد حسدها الشيطان وتآمر ضدها عن طريق فارس شاب كان يحبها ويرسل لها الهدايا . وجعل الشيطان حب هذا الفارس يتأصل فى قلبها وقال لها الفارس « دعينى أرسل بعض خدمى فى منتصف الليل لاحضرك إلىّ » فوافقت .

وفى الليلة المتفق عليها كانت الأرملة جالسة فى انتظار رسل الفارس وقد غلبها النعاس ورأت فى حلم أن الشياطين قد حملوها إلى جهنم إلى مكان به بـــكاء وعويل ورأت الشياطين يلقون بأناس كثيرين إلى ذلك المكان . فصرخت إلى سيدتنا مريم طالبة مساعدتها ولكن سيدتنا مريم كانت ساخطة عليها وعندما استمرت فى الصراخ قالت لها سيدتنا مريم « أنت تصرخين ولكنك لست جادة فى طلب مساعدتى إياك . أنت تريدين أن تذهبى إلى الفارس وتتركينى ، والفارس يريد أن يتركك فى هذا

(١) عن رقم ٥٥ ص ٢٠١ .

المكان » . وفى تلك اللحظة طرحها الشياطين فى جهنم . لكن سيدتنا مريم قالت : « إنى لا أريد أن تهلك وسأنقذها » .

واستيقظت الأرملة فى رعب وكانت تنتفض من الخوف وتصرخ بصوت عال ، ولما رأت خدم الفارس واقفين هناك فى انتظارها صرخت فى وجوههم وقالت لهم « إن سيدكم يريد أن يجذبنى إلى جهنم وإذا لم تغادروا هذا المكان على الفور فإنى سأخبر رئيسة الدير والآخرين » فانصرف خدم الفارس وأخبروا سيدهم بما حدث .

ولما علم الفارس بالحلم الذى رأته الأرملة ندم مما فعل وبكى بكاءً عظيماً على خطـــاياه الكثيرة وقال « الويل لى . لقد أصبحت مستحقاً لجهنم وحجر عثرة فى طريق المؤمنين » وقام فى الحال وباع كل ممتلكاته ووزع ثمنها على الفقراء ورحل إلى الصحراء وسلم نفسه إلى أحد الكهنة وعاش كعابد ســـاهر حتى نهاية حياته حتى انتقل إلى الفرح السمائى .

المعجزة الثالثة عشرة [1]

العذراء مريم والفارس الذى أصبح راهبا

فارس يزهو بشبابه الغض وقوته ، ويفخر بثروته الطائلة ، كان يحب إمرأة تعيش فى إحدى المدن . وكان يغدق عليها المال الوفير ولكنه لم يستطع أن يستميل قلبها فازدادحبه لها وأصبح لا يفكر إلا فيها ليلا ونهاراً ، وأخيراً لما لم يجد وسيلة لتحقيق غرضه ذهب إلى أحد الأديرة حيث كان يوجد رجل قديس يخاف الله ويحب سيدتنا مريم الرحيمة واعترف بخطاياه أمامه وخشع أمامه بسبب حبه لتلك المرأة .

وعندما استمع الأب لكلامه ورأى حزن قلبه قال له « يا أخى إذا قبلت ما سأقوله لك فستحصل على رغبتك من تلك المرأة التى تحبها » فقال له الفارس « كل ما تأمرنى به أنفذه بشأن حبى لهذه المرأة » ، قال له الأب « إذا تلوت السلام لسيدتنا مريم مراراً وألححت فى الصلاة فستحصل على ما تريد » .

وعلى هذا نهض الفارس من أمام الأب مبتهجاً وركز جهده على الصلاة وطلب شفاعات العذراء مريم . ولما مضى عام على

(١) تحت رقم ٥٦ ص ٢٠٣ .

هذا النحو عزم على الخروج للصيد فدعا أصدقاءه وأخذ عبيده وتوجه إلى الصحراء ووزعوا أنفسهم فى جهات مختلفة ، وعند الظهر وجد نفسه وحيداً وبينما كان يبحث عن زملائه رأى كنيسة صغيرة مهدمة فى الصحراء وتذكر أنه لم يتلُ الشفاعة بسيدتنا مريم فى هذا اليوم ، فترجل عن جواده ودخل إلى الكنيسة ورأى فيها صورة قديمة لسيدتنا مريم وجمال مظهرها فقال « أى سيدتى مريم متى ترحمينى ومتى أحقق رغبتى ؟ ها قد مضى عام وأنا أردد الصلاة » .

وبينما هو يغادر الكنيسة ظهرت [1] له سيدتنا مريم فى حلة من نور وعلى رأسها تاج من ذهب مرصع بالأحجار الثمينة وكان وجهها يضىء ببهاء عظيم وبريق الأحجار الثمينة يخطف الأبصار . فذهل الفارس من بهائها وعظمتها ثم سجد أمامها فأقامته وقالت له « إذا خدمتنى سنة أخرى فإنى سآخذك معى إلى ملكوت السموات ولكن يجب ألا تكف عن خدمتى وألا تعنى بأحد غيرى » .

فخرج الفارس وهو فى أشد السرور لما رآه وذهب إلى الأب

(١) هذا الظهور الكريم نراه اليوم بأعيننا ويراه الملايين فلنقدم المجد لله والتمجيد للسيدة العذراء .

وذكر له كل ما حدث ثم أصبح راهباً مثله ولم يبق فى قلبه إلا ذكر سيدتنا مريم وبهاء منظرها وخدمها سنة أخرى ورقد فى سلام ، وأخذته سيدتنا مريم كما وعدت ونجا من العدو ومن متاعبه بصلوات العذراء القديسة مريم . وهكذا استبدل حبه الجسدانى الأول بمحبة الرب يسوع ووالدته القديسة العذراء صلاتها معنا آمين ؟

المعجزة الرابعة عشرة [1]

العذراء مريم والراهب الذى كان لا يهمل اوقات الصلاة

كان راهب فى أحـــد الأديرة أمين لخزانة الكنيسة وكان يشتغل بالموسيقى فى كل وقت [2] واصبح كاهناً يخاف الله ويحب سيدتنا مريم من كل قلبه وكان يخدمها ليلا ونهاراً ويتضرع إليها لكى تظهر له إما فى حلم أو فى يقظة وكان يصلى بهذه الصلاة على الدوام قائلا « أى [3] سيدتى مريم . **اذا كانت صـورتك على الأرض لها كل هذا التمجيد ومحبوبة من الجميع فكيف يكون مجدك فى السماء ؟** » .

وبسبب عظم محبته لها قال « **اى سيدتى مريم . اذا لم يمكن ان تظهرى لى فى شكل مرئى لانى لا استحق هذا الشرف فانى اطلب اليك ان تظهرى لى فى حلم ليلاحتى احظى برأى شكلك البهى** » .

ومن شدة حماسته كانت الدموع تسيل على وجهه ثم ذهب إلى فراشه لأنه كان مجهداً من كثرة السهر فنام ورأى فى حلم أن الكنيسة كلها قد أمتلأت بنور ساطع ظن معه أنها تحترق .

ثم قام فى الحال وذهب إلى الكنيسة ورأى سيدتنا مريم

(١) تحت رقم ٥٧ ص ٢٠٨ .
(٢) فى الأصل « يلعب على البورى » .
(٣) لو كان هذا تضرع الراهب فكيف يكون شكرنا على هذه الالتفاتة العظيمة بالظهور المبارك .

واقفة مرتدية حلة من ذهب ومزينة بالأحجار الكريمة وعلى رأسها تاج لا يستطيع أى إنسان حى على الأرض أن ينظر إليه . وكانت أشعة كوميض البرق تشع من عينيها . فعرف الراهب أنها كانت سيدتنا مريم ورأى فى يدها مخطوطاً مكتوباً بالذهب لا يستطيع أحد على الارض أن يكتب ما يشبهه .

سجد أمامها وسألته عما يريد ؟ فقال «يا سيدتى أطلب إليك أن ترينى ما هو مكتوب فى هذا المخطوط » ، فقالت « أنظر أنت مابه ، إنها نبوة أشعياء» ثم سجد أمامها مرة ثانية وقال «يا سيدتى أطلب إليك أن تسمحى لى بأن اقترب من قدميك لأقبلهما » ، قالت له «**لا يحسن ان تقبل قدمى بفمك الذى قدست به الذبيحة** » وتفوهت به صلوات التقديس وتلوت به بركة السلام زمناً طويلا ولكن يمكنك أن تقبل وجهى بفمك الطاهر » ، وخلال فرحه السماوى استيقظ من حلمه وفى الحال بزغ الفجر واجتمع الإخوة فى الكنيسة وبدأوا الصلاة ولكنه استمر يتأمل فى بهاء سيدتنا مريم وعذوبة صوتها وجلال مظهرها ولم يفتح فمه ولم يشترك بكلمة واحدة فى الصلاة .

ولما انتهت الصلاة وبخه رئيس الدير والإخوة لعدم اشتراكه معهم فى الصلاة ولكنه لم يحس بشىء لانشغاله بالتفكير فى سيدتنا مريم التى أسأسر حبها بقلبه . ثم سار فى الطريق المستقيم وخدم سيدتنا مريم الرحيمة حتى رقد فى الرب .

المعجزة الخامسة عشرة [1]

العذراء مريم والوثنى

كان رجل وثنى فى بيته صورة سيدتنا مريم وكانت لجمالها أروع ما كان يملك . وأحب الوثنى هذه الصورة حباً فائقاً وكان ينظفها ويمسحها واعتاد أن يقف أمامها ويحييها وكان يفكر فى قلبه « هل يمكن أن الله خالق الكون يتنازل ويأتى من مجد السمائى ويتخذ جسد انسان ؟ إنى لا استطيع أن اتصور أن عذراء تحبل وتلد ابنا بدون معرفة رجل وتظل بتوليتها كما هى . اذا كان هذا صحيحاً فانى سأصبح مسيحياً وسأعبد المسيح واؤمن بالعذراء مريم » .

وهكذا كان يفكر أياما كثيرة . وذات يوم بينما كان واقفاً أمام الصورة رأى مادة كالزيت والميرون تسيل باستمرار من ثدى الصورة . ولما شاهد هذه المعجزة وقع على الأرض أمام صورة سيدتنا مريم وقال « إنى اؤمن بالعقيدة المسيحية . إذا كان الميرون والزيت يفيضان من الخشب فإن الله يستطيع بالتأكيد ان يخرج من جسم الانسان ماهو أعظم من هذا » .

ثم اعتمد هو وكل أهل بيته بسبب معجزة سيدتنا مريم وبسبب محبته لها وانتقل من الهلاك إلى الخلاص .

---

(١) تحت رقم ٦١ .

المعجزة السادسة عشرة [1]

العذراء مريم والصورة الدامية

كان أحد اليهود مشاكساً ومغرماً بالالتجاء الى القضاء وأراد مرة ان يحصل على المال دون وجه حق فى المحكمة ولم يكن الحكم فى صالحه . وفى شدة غضبه ذهب الى إحدى الكنائس التى كانت قريبة منه . وإذ رأى صورة سيدتنا مريم تحمل السيد المسيح استل سكيناً ومزقها ، ثم أخذها وألقى بها فى بئر عميقة . ولما استدار كانت ثيابه ملطخة بالدماء ثم قابله أحد المسيحيين وقال له « أيها الرجل اللعين » من الذى قتلته اليوم ؟ هل كان رجلا صالحاً ؟ » ولكن اليهودى أنكر التهمة فقال له المسيحى « حقاً لقد قتلت رجلا صالحاً وهو ذا دماء إنسان تلطخ ثيابك . ولعنة الله عليك وعلى وجهك » .

وأوقع الله الخوف فى قلب اليهودى فقال « أنا لم أقتل إنساناً وإنما مزقت صورة فقط » ولما سمع المسيحى هذه الكلمات أمسك به من عنقه وجره الى الحاكم الذى سأله أين ألقى بالصورة . فأجاب اليهودى أنه ألقاها فى بئر حدد مكانها .

(١) عن رقم ٦٨ ص ٢٦٢ عن النسخة الهيمية الانجليزية .

ثم ذهب معه بعض الرجال وانتشلوا الصورة من البئر وكان الدم يتساقط منها . . . وأعادوا الصورة الى الكنيسة حيث كانت بإجلال وتسبيح وابتهاج وعوقب اليهودى .

ويبجل الناس تلك الصورة ويسمونها «صانعة المعجزات» .

† † †

المعجزة السابعة عشرة [1]

العذراء مريم والرجل المصاب بالشلل

كان رجل مصاباً بالشلل منذ ٥٦ عاما يصلى ويتضرع إلى السيدة العذراء قائلا : « اشفينى من مرضى فإن الشلل يعذبنى من الصباح إلى المساء ومن المساء الى الصباح . لقد كنت مريضاً منذ ست وخمسين عاماً ولم يستطع السحرة أن يشفونى فإن مرضاً خبيثاً قد أصابنى وصرفت كل مالى دون جدوى » .

فقالت له سيدتنا مريم « ماذا فعلت حتى أصبحت هكذا ؟ قال لها : « ان هذه المحنة أصابتنى لأن أبى وأمى قد لعناني لغير ما سبب » فقالت له سيدتنا مريم « لم يكن هذا عن طريق والديك ولكنه من الله » .

(١) تحت رقم ٧٢ (ص ٢٧٥) .

م الرجل وسأل سيدتنا مريم بصوت مرتفع أن تتضرع
الحبيب ليقيمه من مرضه ويغفر له خطاياه ، واستجاب
شفاعة العذراء وقالت سيدتنا كلما الرجل «الرب غفر لك
احترس لكى لا تخطىء ثانية لئلا يصيبك شر من هذا.
رجل المريض وقال لسيدتنا مريم « باسيدتى ماذا أصنع
قائك لى من مرضى ؟ » قالت سيدتنا مريم للرجل
طيتك للكنيسة واعط صدقة للفقراء والمعوزين وكرس
ته » فذهب الرجل وباع كل ممتلكاته وقدم احساناً كما
سيدتنا مريم .

المعجزة الثامنة عشرة[1]

العذراء مريم وحوادث الشفاء لكثيرين

كان هناك حاكم على مصر اسمه « صافرون » جاء إلى سيدتنا مريم وأمسك بملابسها وصاح قائلا « يا مريم ! أشفينى بصلاتك وتضرعاتك » فمدت يديها ووضعتهما على رأسه وفى الحال شفى المريض .

ثم جاءت امرأتان كان بأيديهما مس من الشيطان وصرختا قائلتين « أرحمنا أيتها القديسة مريم واشفينا من مرضنا » فصلت سيدتنا مريم عليهما وباركتهما وفى الحال نالتا الشفاء .

كذلك جاءت إمرأة مصرية كانت مصابة بحمى شديدة وانحنت أمام سيدتنا مريم فشفيت من الحمى .

جاءت إمرأة أخرى عينها اليمنى مصابة بالعمى من الشيطان لسيدتنا مريم وتضرعت إليها قائلة « أرحمينى أيتها السيدة مريم » فوضعت السيدة مريم يدها على عينها فشفيت فى الحال .

وجاءت إمرأة أخرى كانت الشياطين تعذبها وصرخت

---

(١) تحت رقم ٧٤ ص ٢٨٠ ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، كنا نقول وفى زمان المعجزات وبطلت الأشفية لكن العذراء مريم باركتنا بظهورها وشفت مرضانا وأزالت بؤسنا .

لسيدتنا مريم قائلة «أشفيني يا سيدتي مريم» ومدت يدها وصلت قائلة «إني أحرمكم باسم يسوع المسيح أن تخرجوا من هذه النفس وألا تتعبوها مرة أخرى» فتركتها الشياطين في تلك اللحظة قائلين «ماذا نصنع معك يا مريم أم الله؟ قد تفرقنا في كل أنحاء الأرض في مملكة ابنك العظيمة. ونحن لا نستطيع أن نقف أمامه وقد أسقطنا إلى أعماق الأرض. وها أنت قد فعلت مثله وأخذت هذه النفس منا بصلواتك»، وفي تلك اللحظة أغرقتهم سيدتنا مريم في أعماق البحر. عندئذ جاءت جموع كثيرة من المرضى واجتمعوا في بيت الرب وقالوا «أين مريم المباركة؟» فقيل لهم «إنها ليست ها هنا ولكنها في بيت لحم».

فذهب مرضى كثيرون ووقعوا على وجوههم عند باب بيت سيدتنا مريم وصرخوا بصوت عظيم قائلين «يا قديسة مريم أم الله أرحمينا واشفينا ولا تحتقرينا».

ولما سمعت مريم أصواتهم صلت عليهم وقالت «يا سيدي يسوع المسيح أقبل صلاتي في عظم مجدك واشف أرواح هؤلاء الناس الذين أتوا إليك».

وفي الحال شفوا جميعاً وكذلك النساء والأطفال وساد خوف عظيم على كل أرض بيت لحم.

المعجزة التاسعة عشرة[1]

العذراء مريم والصياد والحيوان الذي له وجه كلب

كان صياد يصطاد الحيوانات المتوحشة، له إيمان بسيدتنا مريم من جميع النواحي. وذات يوم بينما كان يصيد وقع في شبكته حيوان له وجـــه كلب، ولما رآه خاف وارتعب جداً وأخبر الناس عنه وذهب الناس معه لرؤية هذا الحيوان ولما رأوه وقعوا على وجوههم من الرعب.

ولما نهضوا ذهبوا إلى الكنيسة لتأدية الصلاة في المكان الذي كانت فيه صورة سيدتنا مريم. ولما أتموا الصـــلاة توجهوا لمشاهدة هذا الحيوان وبينما هم واقفون رأى الصياد وحده منظر سيدة واقفة أمام الحيوان فقال للناس الآخرين «ألا ترون السيدة أمام ذلك الحيوان الذي له وجه كلب؟» فقال له الناس: «نحن لا نراها وأنت كاذب» فغضب الصياد وقرب من الحيوان فتأهب ليفترسه. فجعلت سيـــدتنا مريم الناس الذين كانوا هناك يروا ما ستفعله بالحيوان، ثم ضربته على وجهه فعميت عيناه وتهشمت أسنانه وحارت قواه ثم ربطت سيدتنا مريم رأسه وسلمته للصياد. ولما رأى الناس هذه المعجزة دهشوا جميعاً ومجدوا سيدتنا مريم.

(١) تحت رقم ٧٧.

المعجزة العشرون [1]

العذراء مريم والراهب الذى حفظ الصوم مع الطهارة

كان راهب يصوم صوم العذراء بسرور فى طهارة ونقاوة قلب ، ولما وافاه الأجل جاءه ملاك الموت وكان يريد أن يجذبه إلى موضع العذاب جاءت سيدتنا مريم إلى إبنها متوسلة وسألته أن يتراءف على هذه النفس ، قال « وماذا صنع ؟ قالت « لقد كان يحفظ الصوم فى طهارة ونقاء منذ سنوات كثيرة مضت » فاستجاب الرب « قد رحمته من أجلك فليذهب إلى الفردوس » ودخل إلى الفردوس إلى موضع الراحة ، بصلوات سيدتنا مريم .

(١) بحث رقم ٨٩ (ص ٣٠٩) .

المعجزة الحادية والعشرون [1]

العذراء مريم والراهب المعدم

كان راهب فقير لم تكن له ملابس أو طعام أو شراب وقد وضع ثقته فى سيدتنا مريم وقال لها « قولى كلمة فيكون لى ملابس وطعام » ثم ذهب لينام وفى منتصف الليل جاءت سيدتنا مريم وظهرت له فى رؤيا وقالت له : « ما رأيك أيها الراهب . هذه حلة لتلبسها » واستيقظ من نومه ووجد الحلة وكان سروره عظيما . ودهش الذين شاهدوا المعجزة التى صنعتها سيدتنا مريم أو سمعوا عنها .

† † †

(١) من رقم ٩٠ (ص ٣١٠) .

المعجزة الثانية والعشرون [1]

العذراء مريم وأرواح الآنبا مكاريوس والآنبا يوحنا والآنبا موسى

كان يعيش فى صحراء شيهيت آباء قديسون كثيرون مات منهم هناك عدد لا حصر له . وعاش قديسون كثيرون وكانوا يحتفلون بذكرى القديسين الأوائل ويعتمدون على صلواتهم .

وذات ليلة بينما كانوا مجتمعين فى الكنيسة ساعة الصلاة يتضرعون إلى سيدتنا مريم وإذا بضوء باهر يظهر وجاء بعض القديسين الذين ماتوا ومعهم الآباء القديسون الآنبا مكاريوس والآنبا يوحنا والآنبا موسى والآنبا يوحنا القصـــير وكانوا متسربلين بثياب من نور وتيجان الملك على رؤوسهم وكانوا ينشدون أناشيد روحانيه عذبة .

ثم ذهبوا إلى هيكل الكنيسة ورأى القديسون هـذا المنظر وامتلأوا بفرح عظيم ومجـــدوا الله العظيم وأنشدوا التسابيح لسيدتنا مريم .

† † †

(١) من رقم ٩١ (ص ٣١١) .

المعجزة الثالثة والعشرون [1]

العذراء مريم والأسقف دكسيوس

كان فى كنيسة Teletelya تلتليا أسقف يدعى Dexius دكسيوس وكان رجلا مستقيماً يخاف الله ، وكان يحب سيدتنا العذراء مريم كثيراً فكان لسانه يعلن مديحها وكان قلبه مليئاً بذكرها وكان يقوم بتكريمها بنشاط كبير وعناية بالغة ويكتب كتاب معجزاتها وتاريخها ولم يكف عن التأمل بكرة وعشية . وحدث أنه لما قرب من الانتهاء من كتابة مدائحها ، بشرته سيدتنا العذراء مريم بشارة مفرحة وقالت له : « أعطنى كتاب تاريخى ومعجزاتى التى صنعها إبنى الحبيب على يدى » . وأخذت كتاب معجزاتها وفتحتـــه وقرأته وكانت مسرورة جداً به . وقالت له : « اسمع يا عزيزى ، إنك تعبت من أجلى ، اسمع الآن ، إنى مسرورة جداً وأثنى عليك وبركة إبنى الحبيب تكون معك وتسكن فى بيتك ، وهو يبارك أولادك وذريتك ببركة السماء لأنك دونت هذا الكتاب من أجلى » ، ولما قالت هذه الكلمات اختفت عنه . وفرح الأسقف فرحاً عظيماً لأن العذراء مريم بشرته بشارة مفرحة وظهرت له علانية وكلمته بفمها ، وكان قلبه

(١) عن المعجزة الأولى .

مليئاً بمحبة عميقة لها . ثم تفكر فى قلبه قائلا : «لأعظم تكريمها وإجلالها وأزيدها تمجيداً أكثر مما فعلته حتى الآن . وصنع عيداً عظيماً تذكاراً للعذراء لم يصنع مثله منذ يوم ميلادها المجيد . وظل كل شعب المدينة يحتفلون بالعيد إلى ذلك اليوم طبقاً لوصية الأسقف ويحفظون عيد تذكار السيدة العـــذراء مريم بفرح وسرور .

وان سيدتنا مريم صانعة الخير ومعطية النعمة ظهرت مرة ثانية للأسقف وكان فى يدها حلة بهيجة ، جميلة ، باهرة ، مقدسة وقالت له : « يادكسيوس المختار يا خادمى الأمين الصالح ، إنى أمدحك وأفرح بك وانى مسرورة جداً بعملك . وكما فرحت بى وأقمت عيداً تكريماً لى حسب ما أبلغنى الآن رئيس الملائكة جبرائيل الذى بشرنى البشارة المفرحة بمجىء ابنى الحبيب، وقد جعلت الفقراء والمحتاجين وكل شعب المدينة يفرحون ويسرون من أجـــل اسمى ، فإنى سوف أرفع أجر تعبك الوفير فى هذا العالم وسوف تكون مكرماً بين الأساقفة الآخرين بقـــدر ما أظهرت من الإكرام لى .

واسمع الآن لقد احضرت لك من السماء حلة منسوجة بأمر ابنى الحبيب ، خذها والبسها حينما تكون فى الخدمة أو عند

تقديس القربان ولن يكون لأى إنسان السلطة أن يلبسها سواك ، ولن يجرأ أحد سواك على الجلوس على عرشك .

وتقدم الأسقف فى الأيام وإنتهت حياته وترك هذا العالم الزائل ومضى الى الأمجـــاد السمائية ، وبقيت الحلة التى كانت العذراء مريم قد أعطتها له ضمن كنوز الكنيسة وكانت ناصعة البياض وباهرة للغاية .

وبعد دكسيوس رسم أسقف آخر وكان يتوق الى هذه الحلة وكان حريصاً للغاية على أن يلبسها وكان يرغب فى الجلوس على كرسى دكسيوس ممثلاً كبرياءً وحسداً ومحباً لمجد الناس .

أما كاهن الكنيسة وشيوخ المدينة فكانوا يقولون له : « لا تلبس هذه الحلة قبل أن تكون سألت القديسة مريم العذراء إذا كانت تسر بأن تعطيك إياها كما أعطتها للأسقف دكسيوس » لكنه قال لهم « أنا أسقف كما كان هو أسقف . وقد رسمت فى رتبة فى الكنيسة وسألبس هذه الحلة وأجلس على كرسيه » . وفعل هكذا حسب رغبة قلبه ولم يقدروا أن يمنعوه لاستهتاره وتهاونه .

وحدث أنه سقط فى الحال وتهشم إربا وكان خوف عظيم ورعب فى الكنيسة ، وضربته العذراء مريم بيد الملاك المدعو

« راجيـــل » وهلك ومات . وتملك على الشعب حزن شديد وخوف واضطراب وتعجب القسوس والديا كونيين الذين كانوا مجتمعين فى ذلك المكان بعد أن أفاقوا من الدهشـــة وكانوا صامتين بسبب المعجزة التى صنعتها العذراء القديسة مريم وكانوا يمجدون الله ويرفعون عظمة شرف العـــذراء مريم وكانوا يتعبدون بتواضع عظيم راكعين على ركبهم فى الكنيسة الصغيرة ويقدمون مدائحهم فى خوف ورعدة ، وقدموا تقدمات لخدمتها من الذهب والفضة .

قد رأوا فى الكنيسة عجباً وأمراً رهيباً يخص الأسقف وكانوا يرفعونها ويكرمونها .

هـذه القصة مذكورة فى الأصل اللاتينى وفى مصادر أخرى وأن هذا الرداء النبيل موضع أحترام كبير مع كنوز الكنيسة[1] .

† † †

(١) فا نسنت دى بوف
Spec. His. lit. Acta Sanctorum Jan,
والمراجع الأخرى التى ذكرها « وارنر » فى طبعته المعجزات تأليف ميبلو .

المعجزة الرابعة والعشرون[1]

العذراء مريم والمخترع

كان هناك مخترع يحب سيدتنا القديسة العذراء مريم والدة الإله بكل قلبه ويقدم التحية والاكرام يومياً فى الصباح وفى المساء ، وظل يفعل هكذا أياماً كثيرة . وحدث يوما أنه قال: « ياسيدتى الممتلئة نعمة إنى أقدم لك التحيات باستمرار ولكنك لا تردى الىّ تحيتى أبداً . وبعد أن قال هذه الكلمات ابتدأ يقرأ الإثنين وأربعين تحية لسيدتنا العذراء مريم (هكذا فى النسخة الحبشية) وهو واقف أمام صورتها ولما وصل إلى حيث قال « مباركة أنت فى النساء » ردت عليـــه سيدتنا العذراء والدة الإله من خلال الصورة قائلة « وأنت مبارك » . وقالت له هذه الكلمات ثلاث مرات . ولما سمع الكلمات من سيدتنا العذراء مريم مجد الرب خاشعاً لتجاسره على الكلام لكنه فرح بسبب الكلمات التى قالتها له وأحبها أكثر من ذى قبل وكرس نفسه بمحبة زائدة لعبادة الرب ولخدمتها الى أن ترك هذا العالم الزائل .

تأملات:- بقدر ما أعطاك الملاك المبشر تحية دائمة إلى الأبد، كان المخترع عزيزاً لديك ، لأنك يامريم مباركة جداً . بارك فىّ ياسيدتى وليبارك فىّ إبنك الناصرى ببركات السماء .

(١) من المعجزة الثانية بالكتاب ، ويبدو أنها ليست من أصل قبطى .

المعجزة الخامسة والعشرون[1]

العذراء مريم وكاهن اخميم

كان هناك كاهن فى مدينة إخميم يحب سيدتنا القديسة والدة الإله من أعماق قلبه وكان ذكر اسمها بمخافة ورعدة لا يبرح لسانه ولما كان ينحنى أمامها كان يقبل الأرض تكريماً لإسمها. وكان يقوم بالخدمة المقدسة فى الكنيسة فى وقت رفع البخور وتقدمة القربان.

وبعد أن ولت أيام شبابه وخارت قواه لم يكن يستطيع أن يقف. ولما علم رئيس الأساقفة أنه أصبح ضعيفاً لا يستطيع النهوض عين دياكونيين ليخدما معه ويساعداه. وذات يوم بينما كان يرتل لاسم سيدتنا القديسة العذراء مريم والدة الإله وكان ساجداً للرب إلى الأرض، سقط إلى الأمام على صدره وكسرت عظمة ظهره وصرخ بصوت عال قائلا: «يا سيدتى مريم أحضرى وساعدينى فى سقطتى». وفى الحال ظهرت له سيدتنا القديسة العذراء مريم واقفة على يمين المذبح ومدت يدها فوقه ولمست عظمة ظهره التى كسرت فعادت صحيحة، وأشارت

(١) من رقم ٣.

اليه أن يذهب ويقف على يمين المذبح حيث كانت. وحينما رأى ذلك فرح جداً وتعجب وكان فى دهشة لجمال منظرها والبهاء الذى كان يحيط بها، وتجدد شبابه واستمر يخدم سيدتنا القديسة العذراء مريم فى الكنيسة كل أيامه...[1]

† † †

(١) هذه إحدى المعجزات من مجموعة معجزات كثيرة تجبر فيها العذراء مريم عظاما مكسوراً أو عضوا مكسوراً وتشفى الرجال والنساء المرضى بالبرص وأمراض الفم والصم والعمى والجنون الخ ...

ونظرا لأن الكاهن موضوع المعجزة كان من أهالى أخميم بصعيد مصر التى كانت شهيرة دائماً بكنائسها وأديرتها القبطية، فمن المرجح أن تكون هذه المعجزة مشتقة من أصل قبطى.

المعجزة السادسة والعشرون[1]

العذراء مريم والكاتب داميانوس

كان هناك راهب تقى يخاف الله هو الكاتب داميانوس يقيم فى مدينة فيلى ويحب سيدتنا القديسة العذراء مريم من أعماق قلبه ويخدمها بكل قوته وقدرته ، وكان يعمل فى الكنيسة نهاراً وليلا .

وحدث أنه بينما كان ينقل بعض المخطوطات عن تاريخها كان كلما يذكر اسم العذراء مريم يعظمها ويكرمها ولا يكتب اسمها بحبر عادى بل كان يكتبه بحبر مصنوع من الذهب والفضة وبدهان وردى اللون وبألوان بهية مختلفة جميلة ورفيعة مماثلة . ولما مرض الكاتب وأوشك أن يموت وقبل أن تفارق روحه جسده ، ظهرت له سيدتنا العذراء القديسة مريم وقالت له : « يا خادمى الأمين ألست أنت الذى بدلا من أن تكتب اسمى بحبر أسود عادى ، كتبت بحبر من ذهب وفضة ودهنته بألوان مختلفة بهية رائعة فى الجمال وزينته وجعلته مجيداً على قدر ما تستطيع ؟ تعال معى الآن لكى ترى اسمك مكتوباً بحروف

(١) من رقم ٤ .

مزينة على عمود من ذهب فى ملكوت السموات . لا تخف من الموت ومفارقة هذا العالم الزائل لأنك سوف تنال الحياة الأبدية والفرح الذى لا ينتهى » . وحدث لما قالت له هذه الكلمات أن فارقت روحه جسده بدون ألم وبدون عذاب ، وأصبحت هذه المعجزة معروفة فى كل البلدة .

لتكن صلاتها ورحمة إبنها الحبيب إلى الأبد آمين .

تأملات :-

لأجل داميانوس الذى خدمك كما على جبل عال بإخلاص عميق ، قد كتبت اسمه على عمود الذهب ، يا مريم : أيتها النجم المشرق اللامع ، أيتها الصبح ، أكتبى اسمى على ردائك المقدس وعلى حلة إبنك الملطخة بالدم . . .

† † †

المعجزة السابعة والعشرون [1]

العذراء مريم والكاهن

كان كاهن فى روما يدعى أياس . كان رجلا صالحاً قديساً يخاف الله القادر على كل شىء ويحفظ نفسه من النجاسة ومن تذكار الشر . وحدث يوماً أثناء عيد العذراء بعد أن قال صلاة التقديس ليتناول الشعب من الأسرار المقدسة ، وكان الشعب فى ذلك الوقت الرجال والنساء معتادين أن يسجدوا ويقبلوا أيدى الكاهن قبل التناول ، أن جاءت إمرأة تقبل يديه ودخلت الرغبة الرديئة فى قلبه وكان يحترق بنار الشهوة . . .

وبعد نهاية القداس ذهب سريعاً حيث كانت تحفظ كنوز الكنيسه وأخذ مدية وقطع يده وابتدأ يبكى ، وحدث إذ تأخر أن قلق الشعب وجاء إليه الكهنة والديا كونيين وقالوا له : « يا أيها المعلم حاكم الشعب ، لقد إنتظرنا طويلا واننا فى حيرة عظيمة من أجل تأخيرك » .

ولما قالوا هذه الكلمات بكى أكثر . ثم ذهب معهم أمام صورة سيدتنا القديسة العذراء مريم وسقط على الأرض مبتهلا

(١) عن رقم ٥ .

أن تشفع له وترحمه وتساعده وتطلب إلى إبنها الحبيب ليغفر له خطيته ويسامحه . وفى الحال ظهرت له سيدتنا العذراء القديسة مريم وأمسكت بيده وأصبحت صحيحة كما كانت ولم تظهر أية علامة ثم اختفت عنه .

ولما رأى القسوس والديا كونيين ذلك تعجبوا وقصوا هذه المعجزة على الشعب ومجدوا الله العظيم الممجد وشكروا العذراء القديســة مريم التى تستطيع أن تصنع كل شىء والتى تصنع المعجزات والعجائب ، لأن شفاعتها قوية ومقبولة عنــد إبنها الحبيب .

تاملات :-

الآن أخذ أياس الكاهن فى روما مدية وقطع يده لما فاجأته الشهوة . يا مريم كما شفيتيه قديماً ، إشف الآن جرح روحى وامنحينى الراحة حينما أطلب اسمك الذى يعطى الحفظ .

المعجزة الثامنة والعشرون [1]

العذراء مريم والراهب اسحق

فى ذلك الدير المقدس الشهير وفى عصر الأنبا غبريال رئيس أساقفة الاسكندرية عاش راهب قديس يدعى اسحق منذ حداثته وكان يحب سيدتنا العذراء مريم بكل قوته . جعل لنفسه عملا بعمله دون أن يعلم أحد وإذ كان حارساً للكنيسة ومفتاحها معه . اعتاد بعد الصلاة التى تتلى قبل النوم بعد ذهاب الرهبان إلى فلاليهم لينام أن يذهب إلى الكنيسة ويفتح الباب ويدخل ويقف أمام أيقونة سيدتنا العذراء القديسة مريم التى كانت على الحائط الغربى طوال الليل وكان يبتدىء يقول صلاة الإنجيل وكان يعمل ثلثمائة مطانية أمامها ويقول فى كل واحدة : «يا ربى يسوع المسيح امنحنى أن أرى والدتك» وظل يفعل ذلك سبع سنوات ولم يعرف أحد شيئاً عن تعبده لله وعن هذه المطانيات.

وحدث فى نهاية السبع سنوات فى ليلة عيد سيدتنا العذراء القديسة مريم فى يوم ٢١ طوبة ، حينما كان اسحق جاثياً أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم أن تقدم نحو الصورة فلمعت

(١) من رقم ٦ .

ببهاء عظيم جداً أقوى بكثير من ضياء البرق وقالت له : « لماذا أتعبت نفسك طالباً من ابنى الحبيب أن يظهر لك والدته ؟ .

أنا أم الحياة التى ولدت يسوع المسيح ، أطلبنى وسوف آتى إليك وكل ما تريده سأصنعه لك » ، فقال لها : « يا سيدتى إنى أتوسل أن تطلبى من أجلى إلى ابنك الحبيب » فقالت له : « اسمع أن الله القـــادر على كل شىء قبل سؤلك وأمرنى أن آتى إليك لأحقق رغبتك ، وبعـــد ثلاثة أيام سوف تكون حيث أكون أنا وتستريح من أتعابك » .

وبعد أن سمع كلماتها ورأى بهاءها وهى متوجة بالنور سقط على الأرض مثل ميت ورفعته بيدها واختفت فى الصورة التى كانت أمامه . وفى الحال ذهب اسحق إلى قلايته وأصابته حمى وفى الصباح استدعى أسقف المدينة ويدعى أبرآم وكان مقيما فى الدير فى هذا اليوم ، وأعلمه اسحق بكل ما رآه وقال له : « يا أبى حلنى من كل رباطات الخطية لأنى تجرأت أن أطلب من الله أن يرينى والدته وهذا ما كنت لأستحقه [1] » . وحالله وقال له :

(١) انه تكرم فائق وجود عجيب أن تظهر العذراء للبشر وأفضلهم لا يستحقون مشاهدة ظهورها الكريم فى هذه الأيام .

« يا إبنى إذا ذهبت إلى الرب أذكرنى حتى أجد رحمة فى يوم الدينونة العظيم .

وفى نهاية اليوم الثالث مات اسحق وورث الحياة الأبدية كما وعدته سيدتنا العذراء القديسة مريم .

† † †

اسحق الراهب بعد ما شاخ وكبر رأى وجهك البهى وكلمتيه وفرح جداً ، فنال البهجة والعزاء والفرح الدائم . أذكرنى أمام إبنك ليصنع معى رحمة .

المعجزة التاسعة والعشرون[1]

العذراء مريم وطفلة على اسمها

كان هناك رجل من بلدة دفرا (بالوجه البحرى وهى بلدة القديس الشهيد مار اسحق الدفراوى) يخاف الله ويحب سيدتنا العذراء القديسة مريم ، وكان متزوجاً بإمرأة وله منها ثلاثة أطفال . ولدان وبنت . وكانت هذه البنت الصغيرة تسمى مريم .

وحدث يوماً فى عيد الميلاد المجيد ، أن أراد الوالدان الذهاب إلى الكنيسة وتركا البنت الصغيرة فى البيت أغلقا عليها الباب حتى لا تخرج لأنه كان ليلا . ولكنها كانت تبكى وتصرخ قائلة ، خذونى معكم واجعلونى أشترك فى القربان ولكنهما رفضا ومضيا فى سبيلهما . ثم أن الطفلة ذهبت إلى صورة لسيدتنا العذراء مريم ، التى تعطى الفرح والعزاء للذين يطلبونها ، فظهرت للطفلة وقالت لها : « ماذا بك يا إبنتى ؟ » وقبلت الطفلة . فقالت الطفلة « إنهم لا يريدون أن يدعونى أذهب إلى الكنيسة لكى أشترك فى القداس فى يوم العيد المقدس الذى فيه ولد مخلصنا »

(١) عن رقم ٨ .

أخيراً تتيح بسلام ، بركة صلواتها وشفاعاتها تكون معنا آمين .

كرمة عالية هى مريم ، ثمرتها حلوة ، ولطيف هو جمال زهرتها . إلى المكان الذى كان فيه إبنك مدفوناً فى أورشليم نقلت المريض الذى ترجاك بثبات أن تحمليه إليه ، انقلى عقلى إلى الأمور السمائية الأبدية .

وثمة قصة أخرى ضمن مجموعة المعجزات تظهر فيها العذراء لرهبان مرضى على فراش الموت لكى تريح قلوبهم من المخاوف على حالتهم المستقبلة .

ومن المرجح أن السفرية التى منحتها العذراء للراهب لزيارة الأماكن المقدسة لم تكن سوى رؤيا تحققت له فيها رغبة حياته .

هناك الكثير من الإشارات فى آداب الرهبنة إلى أن الرهبان فى مصر وفى بلاد أخرى خارج فلسطين يعتبرون زيارة أورشليم أمراً ضرورياً . والبعض منهم كان يتوهم أنه بدون هذه الزيارة لا يمكنه أن يصل إلى كمال الامتياز الروحى .

† † †

المعجزة الحادية والثلاثون[1]

العذراء مريم والشاب زخرياس

كان هناك شاب فى القسطنطينية شريف الحسب اسمه زكريا ، وكان مظهره وسيماً . وحدث يوماً أنه دخل كنيسة ليصلى ورأى هناك صورة لسيدتنا العذراء القديسة مريم ، فأعجب بها كثيراً وكان يصلى وقلبه يشتعل ناراً بسبب محبته لها ، وتأمل فى نفسه وقال « ترى أية عطية تكون مقبولة أستطيع أن أقدمها للعذراء ؟ » ثم أخذ خمسين وردة وجعلها على شكل تاج وربطها على الصورة فوق رأس العذراء . ولما انتهت أيام الورد كان متأسفاً للغاية لأنه كان يعوزه ما يقدم به هدية لها . ثم ذهب إلى الكنيسة ووقف أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم وقال لها : « يا سيدتى الحبيبة أنت تعلمين أن أيام الورد قد انتهت ومضت . ولكنى أرغب فى أن أقدم لك شيئاً كل يوم ولذلك سوف أقدم لك خمسين تحية بدلا من الخمسين وردة . وهكذا كان كل يوم يتلو الكلمات الآتية : « السلام لك يا سيدتى ، تهلى بالفرح لأن الله معك » واستمرت هذه التحيات كل يوم حتى كبر وسافر إلى مدينة أخرى . وبينما

(١) من رقم ١٠ . ويبدو أنها ليست من أصل قبطى .

كان مسافراً عبر صحراء رهيبة كان يسكن فيها بعض اللصوص. فى انتظار المسافرين خشى أن يقع فى أيديهم ، وتذكر أنه لم يتل تحية الملاك ، وهناك فى الصحراء تأهب كى يصلى . وكان رئيس العصابة يراه ويتبعه لكى يرى ماذا يصنع . فحدث لما جاء زكريا إلى الصحراء واتجه ناحية الشرق ورفع عينيه إلى السماء وجثا على ركبتيه على الأرض رأى رئيس العصابة سيدة تنزل من السماء بمجد عظيم وكان معها عذارى جميلات وأقمن مقعداً لها وجلست أمام زكريا ، وكان كلما تكلم خرجت وردة من فمه . وانتظرت سيدتنا العذراء القديسة مريم إلى أن أخذت الخمسين وردة منه . وقد عد زعيم العصابة الورود ورآها بعينيه .

وحدث بعد أن أنهى زكريا صلاته أن وضعت سيدتنا العذراء القديسة مريم يدها على رأسه ، وبعد أن باركته مضت إلى فوق إلى السماء مع العذارى .

وتعجب زعيم اللصوص مما رأى وعاد إلى الصحراء . ثم استأنف زكريا سفره وفى الحال قام اللصوص عليه وأمسكوه . قال له رئيسهم « قل لى كيف أرسلت هؤلاء النساء وماذا فعلت » فقال زكريا له : « أنا رجل خاطىء ولكنى لا أعرف شيئاً

البتة عن أية نساء جميلات . ولكنى كنت معتاداً أن أقدم كل يوم إلى سيدتنا العذراء القديسة مريم والدة الإله خمسين تحية قائلا : « أفرحى أيتها الممتلئة نعمة الرب معك » . ثم أعلم رئيس اللصوص زكريا بكل ما رآه وقال : « من اليوم سوف أتوب وسوف أخدم سيدتنا كلنا العذراء القديسة مريم كل أيام حياتى . وهكذا أيضاً قال كل اللصوص وأطلقوا زكريا ليستأنف سفره ومضى بسلام .

وتاب اللصوص وأصبحوا رهباناً يخدمون سيدتنا العذراء القديسة مريم كل أيام حياتهم .

تأملات :-

الشاب زكريا قدم بدلا من الخمسين وردة كلمات المديح هدية لك . كما نجيته قديماً من الهلاك على أيدى اللصوص فى الصحراء ، هكذا نجينى يا سيدتى وخلصينى من الحكم حيث لا ذهب ولا حجارة كريمة تنفع .

المعجزة الثانية والثلاثون [1]

العذراء مريم والقديستان يوليانه وبرباره

من فتيات سيدتنا العذراء القديسة مريم التي ولدت ربنا يسوع المسيح فى بيت لحم ، فتاتان من بنات يهوذا اسم الواحدة يوليانه واسم الاخرى برباره . وبينما كانتا ذاهبتين إلى أورشليم لتعيدا فى عيد صعود سيدتنا العذراء القديسة مريم ، هاجمهما لصوص فى قرية روزمادوك وأخذوا منهما مؤونتهما . فحدث بعد أن إقتسم اللصوص الخبز الذى أخذوه منهما وابتدأوا يأكلون معاً أنه كلما وضع أحدهم لقمة فى فمه ، تتكسر فى الحال أسنانه الأمامية وضروسه ، حتى امتلأت أفواههم بالأسنان المكسورة ، وكانت فى حلوقهم وحناجرهم تسبب جروحاً عميقة ، ولم يستطيعوا الكلام وأشرفوا على الموت .

والذين سمعوا ورأوا هذه المعجزة تعجبوا كثيراً ، وبسبب خوفهم وتعجبهم من قوة سيدتنا العذراء القديسة مريم تطرقت الرعدة والخوف إلى قلوبهم ، حتى تاب اللصوص وتركوا أعمالهم الشريرة وطلبوا مغفرة خطاياهم بشفاعة سيدتنا العذراء

(١) عن رقم ١١ .

القديسة مريم ، وقد أعتقتهم سيدتنا كنز الرحمة وأعادت أسنانهم ، لأنها تستطيع أن تفعل كل شيء وليس شيء لا تستطيع أن تفعله ، فهى صانعة العجائب والمعجزات ، لأنه قوية ومقبولة هى شفاعتها عند إبنها . لتكن صلاتها وبركتها ورحمة إبنها الحبيب مع ملكنا داود [1] إلى أبد الآبدين آمين .

تأملات :-

قولك يا مريم كسرت حد خطيئتنا . حينما أكل اللصوص معاً خبز الفتاتين أظهرت قولك شيئاً عجيباً ، وأنت يا سيدتى صنعت عملا لم يعرف قبلا . فى هيكل الرب أرغب أن أقيم ، وأفوز ببركتك .

(١) اعتاد المؤلف أن يبتهل لأجل الملك .

المعجزة الثالثة والثلاثون [1]

العذراء مريم والثلاثة اعراب

كنيسة دير القلمون

حدث ذات يوم أن ثلاثة من العربان أبحروا إلى منطقة فى الريف فى الصعيد وكان النيل مضطرباً وعلت الامواج وأصبحوا فى ضيق عاجزين عن تحقيق رغبتهم ، فإنهم لما شرعوا فى الإبحار وجـــدوا أن الامواج كانت أقوى منهم ولم يستطيعوا أن يتقدموا ضدها وكادت المياه تبتلعهم .

(١) عن رقم ١٢ .

ووفقاً لعادة آبائهم صلى الاعراب طالبين المساعدة ولكنهم لم يجدوا إلى النجاة سبيلا ، ولما يئسوا تماماً من بقائهم أحياء ، صرخ واحد منهم وكان قد زار دير القلمون [1] ورأى المعجزات التى صنعت : « يامريم دير القلمون يامن تشفعت مرة لاجلى ، نجينى وأقدم نذرى لو نجيتينى من الغرق فى النيل أعطى لكنيستك حمولة جمل بلحاً لطعام الرهبان والجمل يكون ملكا للدير أيضاً يحمل عليه الرهبان ما يريدون » وقال زميله : « حقاً لقد فعلت حسناً بذكرك هذا الاسم العظيم » ولما سمع زميلهما الحديث ضحك ساخراً وقال: « أيها الكلاب تركتما ايمانكما وطلبتما الرحمة من مريم ؟» وفى هذه اللحظة أغرقه أليم وابتلعه تمساح ، ولكن لكى يراه زميلاه وتظهر المعجزة ، أخرجه التمساح وأمسكه فى فمه . وتوسل الاعرابيان إلى سيدتنا العـــذراء القديسة مريم وجاءا إلى صخرة عظيمة وتسلقاها ووقفا عليها وسط الامواج الهادرة ، وجاءت إليهما سفينة كانت مارة فركبا ورحلا سالمين إلى حيث كانا ذاهبين .

وعندئذ أخذ الاعرابى جملا من أحسن جماله وحمله بلحاً وأخذه إلى الأب سليمان آب دير القلمون وإلى كل الرهبان وروى

(١) بصحراء الفيوم لا يزال عامرا الى يومنا هذا .

لهم كل شيء حدث ، وكان زميل الاعرابي يملك خرافاً كثيرة ، فجز صوفها وأخذها للرهبان وقال : « خـــذوا هذا الصوف واصنعوا منه ملابس لكم من أجل سيدتنا العذراء القديسة مريم التي نجتني من الغرق . ولما سمع الرهبان حديثه مجدوا الله المتعالي المجيد وكرموا سيدتنا العذراء القديسة مريم المتمثلة نعمة ورحمة.

تأملات :-

أسمعت يا مريم كان قديماً قوة الرجال الاعراب حينما تذكروه بين المياه الهادرة ، مثل الرجل الذي سخر بهم ، عدوك يا سيدتي في كل وقت يصير طعاماً للنسماح ولكاسر العظام .

ويرجح أن الدرس الذي كان مقصوداً بهذه القصة هو أن العذراء مريم تقدر أن تحكم المياه بأمر المسيح . ومنذ زمن سحيق تألم الناس من الغرق في النيل وكانت مياهه حينما يهب عليها الريح والزوابع تعلو فجأة حتى تصل إلى ذراعين أو ثلاثة وتغرق القوارب والمراكب الصغيرة .

وفي النقوش على التوابيت ما يدل على أنه كان قـــدماء المصريين يعملون أعمالا صالحة على الأرض . وكثيراً ما كانوا يقولون :

« أطعمت الجرعان ، كسوت العريان وأعطيت الغريق قارباً » .

المعجزة الرابعة والثلاثون [1]

العذراء مريم وير اكونا

كان في بلاد اليونان دير على مسافة قريبة من جدول ماء ، وكانت هناك كنيسة مبنية على اسم سيدتنا العذراء القديسة مريم.

وكانت العذراء القديسة مريم تظهر لأحد الكهنة في الأحلام وكانت تقول له :

« شيد لي كنيسة على حافة جدول الماء » واستمرت تقول هذا سنوات عديدة ، وبالرغم من مفاوضته مع الرهبان ومع كل الناس لم يريدوا أن يفعلوا ما أشار به . وكانوا يرفضون بناء كنيسة للعذراء في المكان الذي أرادت أن تبنى فيه ، وحدث أن تشققت جدران الكنيسة والدير وقلالي الرهبان والسور جميعاً. فتحرك كل المبنى الى حافة جدول الماء وبشفاعة العـــذراء لدى الرب كان الجزء الداخلي المتين والكنيسة والحوائط وقلالي الرهبان ثابتة كما كان قبلا والمظهر الجميل للكنيسة لم يتغير. وكان الرهبان الساكنين في هذا الدير نياما في الليلة التي تحركت فيها الكنيسة ، وفي صباح اليوم التالي حينما خرجوا من قلاليهم

(١) عن رقم ١٣ عن النسخة الحبشية الانجليزية .

رأوا جدول الماء فى حوش الدير وصرخ كل الرهبان متعجبين جداً . وأرسلوا إلى عظماء المدينة وحضروا كلهم رجالا ونساء وتعجبوا لما رأوا هذه المعجزة التى لم يحدث مثلها أبداً من قبلها أو من بعدها . وصنعوا عيداً عظيما وقدموا هدايا وأعطوا صدقات وكانوا يقدمون ذبائح كل سنة فى اليوم الثالث عشر من شهر Nahasse وكان اسم الدير أكونا .

تأملات :—

قوتك كانت عظيمة وأظهرت عملك العظيم . قديماً نقلت هذا الدير فى أكونا من مكانه غير الملائم ، يا مريم هكذا انقلى القوة الى ضعفى بشفاعتك ، فأنت موضوع افتخارى وموضوع ذكرى .

† † † † †

المعجزة الخامسة والثلاثون [1]

العذراء مريم والراهب المصرى يوحنا

كان هنـــاك كاهن فى القاهرة يدعى يوحنا بهنسى يقيم فى كنيسة مبنية على اسم الشهيد مرقوريوس . وكان عمره مائة عام وأصبح أعمى العينين وظل عامه الأسبق كله لا يرى شيئاً على الاطلاق . ولما ذهب نور عينيه أبتدأ يتمم ما كان قد وعد أن يفعله ـ وكان فى هذه الكنيسة صورة لسيدتنا العذراء القديسة مريم متجهة بنظرها ناحية الشرق ، وبعد صلاة خدمة نصف الليل وبعد ذهاب الرهبان الى قلاليهم كان هذا الكاهن يذهب الى الصورة ويسجد لله أمامها مرات عديدة .

وبعد تحية العذراء مريم بتحية الملاك غبريال ثلثمائة مرة [2] . كان يتوسل إليها أن تعيد البصر إلى عينيه ، واستمر يعمل هكذا لمدة سنة بأكملها . وفى نهاية عام كامل فى ليلة ما بعد ما رتل تحية الملاك حسب عادته وهو واقف أمام صورة ســيـدتنا العذراء القديسة مريم ، نعس ونام فرأى فى حلم سيدة تضىء

(١) من رقم ١٤ .

(٢) هكذا ذكر فى المخطوطة المهمية الانجليزية .

بضوء أقوى من ضوء الشمس وأقتربت منه ، وعصرت من ثدييها لبناً على عينيه ثم رسمت علامة الصليب عليه بيديها المقدستين واختفت داخل الصورة وفي الحال انفتحت عيناه ورأى الأيقونة مشتعلة ناراً ووجد في عينيه لبناً له رائحة زكية . وصرخ قائلا : « السلام لك يا مثلثة نعمة الرب معك » ، ولما سمع الرهبان صرخة جاءوا إليه لكي يعرفوا ما حدث ، فقال لهم الكاهن كل شيء رآه ونظروا إلى عينيه ورأوا آثار اللبن فيها ووضعوا أيديهم على عينيه وسلموا عليه . ثم ذهبوا إلى صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم وأخذ كل واحد ينحني أمامها وسجدوا لله قدر ما أستطاعوا . وقام الكاهن يوحنا بخدمة القداس في هذا اليوم وناول الرهبان والشعب من الأسرار المقدسة ، وعاش عشرين سنة بعد ذلك واستمر يخدم في الكنيسة [1] ومات بسلام » .

---

(١) هذه الكنيسة بدير أبي السيفين ، وبه كنائس العذراء والأبا شنوده وأبي سيفين . والكنيسة الأخيرة بنيت أو أعيد بناؤها في القرن العاشر ومن على اسم القديس مرقوريوس المدعو أبو السيفين لأنه في الصور القبطية مرسوم يرفع سيفا في كل يد على عدوه الملك الكافر يوليانوس .
والكنيسة مقاسها ٩٠ × ٥٠ قدم ومبنية معظمها بالطوب الأحمر . وبها حجاب جيل من الأبنوس يرجع تاريخه الى سنة ٩٢٧ م وبعض

تأملات :-

لقد قبلت سؤاله وأعطيتيه من اللبن الروحاني ، فتحت عيني يوحنا الشيخ يا مريم العذراء . أقبلي كلماتي في واضع الصراخي وبالأكثر أميلي أذنك لسؤالي .

† † †

= الصور وكرسي المذبح تاريخه سنة ١٢٨٠ م وبها منبر من الرخام .
وفي الكنيسة مذابح على أسماء القديسين غبريال ويوحنا المعمدان ومار بقطر الأنطواني ، وأبانوب ومار جرجس .
وشيدت كنيسة القديس مرقوريوس أيام المعز الكبير الذي سأل البطريرك أبا افرآم أحقاً انه مكتوب في الكتب المسيحية أن الانسان يستطيع بالإيمان أن ينقل الجبل ، وقد رد بالإيجاب ، فقال له المعز أن يفعل ذلك ... وصام البطريرك وكل الشعب لمدة ثلاثة أيام ثم ظهرت العذراء له وقالت له أن يذهب الى الشارع ويبحث عن رجل ذي عين واحدة . ففعل كذلك ووجد الرجل الذي هدأ من روع الأب البطريرك وقال له لا تخف .
وفي الوقت المتفق عليه حضر أبا افرآم أمام المعز مع جمع كبير من رجال الدين والشعب وبعد تأدية الصلاة كانوا يصرخون جميعهم كيرياليصون وتحرك الجبل بعيداً من مكانه (أنظر Butler الكنائس القبطية أكسفورد ١٨٨٤ م ـ الجزء الأول ص ٧٦) ـ في مراجع تاريخية أخرى أن البطريرك أبا أفرآم السرياني في القرن العاشر أنطلق الى كنيسة للعلقة .

المعجزة السادسة والثلاثون[1]

العذراء مريم واليونانى الذى اخترق السهم عينه

رجل ثرى فى جزيرة كولا سايس ركب سفينة مع بعض الاتراك لكى يحارب القراصنة الذين هاجموه على شاطىء البحر، ورموه بسبعة أسهم ، أصاب أحدهما عينـــه وأصبح مريضاً وأشرف على الموت وطلب من رجاله أن يأخذوه إلى بيته ، فأخذوه وأخرجت العشرة أسهم التى كانت قد أصابته ولكن السهم الذى دخل عينه لم يخرج إذ انكسر وهم يجذبونه وبقى السن الحديد فى عينه وفى ذلك المكان كانت كنيسة مبنية على اسم سيدتنا العـــذراء القديسة مريم وكانت تجرى فيها معجزات وعجائب وكان المرضى يشفون .

وحينما كان المسافرون بالبر يتوسلون إليها كانت تنجيهم فى الحال .

وقال الرجل الجريح « أحملونى إلى كنيسة العذراء مريم لأنه لا يوجد أحد يستطيع أن يشفينى غيرها فحملوه إلى هناك فى الحال . . . وعملوا نذوراً للسيدة العذراء . وقدم الرجل الغنى

(١) تحت رقم ١٥ .

إلى الكنيسة هدايا كثيرة للفقراء والمحتـــاجين وقدم تقدمات للكنيسة . . . وأخرجت سيدتنا العذراء السهم من عين الرجل الجريح فى نفس الليلة التى زار فيها الكنيسة وأصبحت عينه سليمة .

ولما رأى الشعب ذلك تعجبوا لعظمة هذه المعجزة التى صنعتها سيدتنا العـــذراء والدة الإله وقدموا التعاويذات والتمجيدات لها .

تأملات :-

يا مريم حياة المرضى يا من شفيت جرح اليونانى الغنى الذى كانت عينه قد إخترقها السهم فأعلن عملك العجيب حتى يعرفه الناس . أجملينى أتهلل بالفرح واعطنى الصحة ، حتى بعد انتقالى أستحق أن أكون معك .

المعجزة السابعة والثلاثون[1]

العذراء مريم والفتاة العمياء بالصعيد

كان رجل بالصعيد بجهة البدرمان اسمه ابرآم وكان اسم زوجته جيرا أنست ، وكانا غنيين جداً فى الممتلكات وكانا كاملين فى كل عمل صالح ، لهما إبنة تدعى أليصابات لم يكن لهما سواها.

مرضت هذه الفتاة بمرض خطير وهو الجدرى وعميت عيناها . ولما رأى والداها ما أصابها حزنا كثيراً وأخذاها إلى الأطباء ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يشفوها .

وحدث أنه لما حضر عيد سيدتنا العذراء القديسة مريم فى الحادى والعشرين من شهر طوبه ، أخذ الوالدان إبنتهما ومعهما هدايا كثيرة وحملاها إلى كنيسة سيدتنا العذراء القديسة مريم التى كانت بدلجا [2] . وكان أهالى هذه المنطقة معتادين أن يحتفلوا فى هذا اليوم بالعيد إحتفالا كبيراً تكريماً لسيدتنا العذراء القديسة مريم .

لذلك أخذتها أمها هناك فى اليوم العشرين وكانت تقف أمام

(١) المعجزة السادسة عشرة .

(٢) تابعة لمركز ملوى .

صورة سيدتنا العذراء مريم وبسطت يديها فى حرارة قلبها وقالت بدموع مرة :

« يا سيدتى يا أم الرحمة يا ممتلئة نعمة ، الشفيعة ، إنى أحتمى بك وأتوسل إليك أن تنجى إبنتى وتفتحى عينيها » .

وبعد أن انتهت من صلاتها حدث أن نامت هى وإبنتها تحت صورة العذراء ، وبينما كانت الإبنة نائمة مع والدتها ظهرت سيدتنا العذراء القديسة مريم للإبنة وأيقظتها دون أن تعرف أمها . ثم أن سيدتنا العذراء الممتلئة نعمة قالت لها : « افتحى عينيك » ، ولما فتحت الفتاة عينيها نفخت العذراء فيها نفخة من فمها الطاهر ... ورشت عليها من ثدييها بعض نقط[1] من لبن الرحمة والشفاء ، وفى الحال انفتحت عينا الفتاة ، وظهرت سيدتنا العذراء مريم لها بنور أشد لمعاناً من نور الشمس ثم اختفت فى الصورة .

أيقظت الفتاة أمها وقالت لها كل ماحدث وكيف ظهرت

(١) أمثلة كثيرة عن شفاء بواسطة لبن العذراء مذكورة فى كتب المعجزات المختلفة ويذكر ضمنها حالة الراهب الذى شفى من سرطان الشفة. فلوبير أسقف سارتر (١٠٠٧–١٠٢٩م) زارته العذراء وهو على فراش المرض وشفته بثلاث نقط من لبنها ، وقد احتفظ بها فيا بعد فى وعاء فضى.

سيدتنا العذراء القديسة مريم وفتحت عيناها ، ولما نظرت أمها إليها فرحت جداً وصرخت صرخات الفرح بصوت عظيم . وسمعها ناظر الكنيسة وخرج ليرى ما حدث ، ووجد الفتاة مع أمها وكانت تبصر ، فتعجب واندهش وشكر الله القادر على كل شيء ، والعذراء الشفيعة الرحيمة والدة الإله .

وفى الصباح اجتمع كل الشعب فى الكنيسة ، ولما رأوا هذه المعجزة مجدوا الله المتعالى ووالدة الإله وصنعوا عيداً عظيماً...

تأملات :-

لأجل إبنة الرجل الغنى التى عميت من الجدرى جعلت عيناها تستنيران حينما توسلت إليك . يا مريم يا ينبوع المعونة افتحى أعين قلوبنا .

المعجزة الثامنة والثلاثون[1]

العذراء مريم والثلاثة اخوات الفقيرات

كانت أرملة فقيرة مات زوجها وترك لها ثلاث بنات أسم الأولى مريم والثانية مرثا والثالثة يواهنا . وكانت أمهن فقيرة للغاية لا تجد حتى الخبز اليومى إن لم يعطها إياه أحد .

كبرت البنات الثلاث وبلغن سن الزواج ولم يفكر أحد فى هذه المدينة فى الزواج منهن بسبب فقرهن ، فكانت أمهن حزينة جداً لذلك ، وذهبت إلى كنيسة سيدتنا العذراء القديسة مريم التى فى سينا وتدعى Tayada تايادا ، وهى تبكى بكاءً مراً. ووقفت أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم وقالت « يا سيدتنا لقد ربيت بناتى هؤلاء إلى هذا اليوم ولكنى الآن عدمت وسائل تزويجهن بسبب فقرى وليس لى قدرة على عمل شيء . أنت أم اليتامى فأزيلى حزنى » .

وحدث أنه فى نفس هذه الليلة ظهرت سيدتنا العذراء القديسة مريم وقالت لها : « فى هذه الليلة سوف آخذ إبنتك الكبرى إلىّ حتى تكون معى ، لأنها رهن عندى . أما فيما يختص بإبنتيك الأخريين فسوف أرسلهما إلى حداد بمدينة مكاش

(١) من المعجزة السابعة عشر من الحبشية الأنجليزية .

ليتسلمها منك ويزوجهما لولديه » . ولما استيقظت الأم من نومها وكانت مصدقة لكلمات سيدتنا العذراء القديسة مريم وقد تمت فإنه بعد ثلاثة أيام وبعدأن ماتت مريم البنت الكبرى حضر الجيران لكى يجهزوها للدفن ورأوا أن أمها لم تكن تبكى. ولما سألها أحد الذين حضروا لكى يعزوها عن سبب عدم بكائها على إبنتها أعلنتهم ما قالته لها فى الرؤيا سيدتنا العذراء القديسة مريم ومجدوا الله المتعالى المجيد وطوبوا العذراء والدة الإله الشفيعة الرحيمة لبنى البشر . ودفنوا الفتاة مريم باكرام عظيم . وبعد مدة من الزمان حضر «تواج» الحداد من مدينة «مكاش» وأخذ الإبنتين وزوجهما لولديه وتكفل هو نفسه مصاريف الزواج كلها لأجل سيدتنا العذراء القديسة مريم وإبنها سيدنا يسوع المسيح .

وقصة الحداد مكتوبة فى مديح السيدة العذراء القديسة مريم الذى يقرأ فى اليوم السادس من شهر هاتور فى عيد «قيام» .

تأملات :-

يا مريم أنت ملكة على كل أبنائك الذين يفتخرون بك . المرأة كانت فى شدة مرة . أنت عزيتيها وحققت رغبة كانت عندها ، هكذا عزينى ولا تجعلى طلبتى تعود إلىّ .

المعجزة التاسعة والثلاثون[1]

العذراء مريم والسكاتبان الأخوان

كان هناك فى مدينة ما أخوان ماهران فى فن الكتابة يحبان بعضهما بعضاً حباً جماً . وجاء رجل إلى أحدهما وطلب منه أن يكتب له نسخة من كتاب معجزات سيدتنا العذراء القديسة مريم فوافق وابتدأ يكتب . وبينما كان يكتب جاءت الشياطين وأرادوا أن يرموا الأخ الذى كان يكتب معجزات سيدتنا العذراء مريم فى الهواء ، ولم يكن هؤلاء الشياطين يعرفون الأخ الذى عليهم أن يقبضوا عليه وصرخ أحدهم « أرموا هذا الرجل إلى الهلاك » ، وكان هذا الأخ فى حيرة عظيمة يرتجف خوفاً إذ يفكر أنه سوف يهلك .

وجاءت سيدتنا العذراء القديسة مريم لابسة ثياباً فى لون السماء وقالت للشياطين الذين كانوا يحملون الأخ « لماذا تحملون هذا الرجل إلى الهلاك ، فهو وأخوه عليهما أن يكتبا كتاب معجزاتى ؟ » ، ولما قالت هذه الكلمات لهم خلصت الرجل من أيديهم . . . وعاد إلى المكان الذى كان فيه سابقاً . **ولما استيقظ**

(١) عن المعجزة الثامنة عشرة عن الحبشية الأنجليزية .

الرجل تعجب للحلم الذى رآه وقص على زملائه ما حدث وكيف أتى الشياطين وكيف خلصته سيدتنا العذراء القديسة مريم . ثم تاب الرجل توبة عظيمة ونجا من الهلاك .

تأملات :-

إلتفت إليك الاخوان اللذان كانا يكتبان اسمك ، يا مريم ، أنت صانعة أعمال الرحمة والنعمة ، أنت الزهرة أفضل من كل زهرة . أمام جمالك وحسنك المحبوب أصبح الأخ المرفوض مقبولا وأصبح الخاطىء مرضياً ،

المعجزة الأربعون [1]

العذراء مريم وجرجس السجين

كان جرجس الصغير يرغب بشدة أن يصير شهيداً من أجل المسيح وبينما كان فى السجن بعد أن حكم عليه القضاء بأن يتعذب هناك لعدة أيام حدث أنه استغرق فى نوم عميق وفى اليوم الخامس والعشرين من شهر Genbot فى الساعة الحادية عشرة ليلا حضرت السيدة العذراء القديسة مريم إلى السجن

فى شكل حمامة

(١) عن المعجزة التاسعة عشرة من الحبشية الأنجليزية .

وبجناحيها المبسوطين غطت آثار الجروح التى على رأسه واستيقظ فى الحال ورفع يديه فى الهواء وأمسك بالجناحين وطارت الحمامة من السجن ومضت ، وكانت تضيء ببهاء مثل الشمس . وحالما وضع يده على رأسه علم أنه شفى وجاءت قوة عظيمة فى جسده وفرح كثيراً وكان مسروراً للغاية لأنها وهبته نعمة الشفاء والصحة . وبقى بدون طعام أو شراب لمدة أربعة أيام من أجل السرور العظيم الذى ملأ قلبه بسبب جلال سيدتنا العـــذراء القديسة مريم ورائحتها الزكية .

تأملات :-

جرجس الذى عاملوه معاملة سيئة جداً وضربوه بقسوة فى السجن ، كما ظهرت له قديماً فى شكل حمامة بيضاء ، يا مريم مثل كاروب بسطت جناحيـــك على جرح جرجس ، هكذا يا سيدتى أنقذينى من سجن الخطية .

+ + +

المعجزة الحادية والأربعون[1]

العذراء مريم والرجل المسن كاتير

كان فى مدينة تدعى «القوس» كاهن شيخ يدعى كاتير يعيش فى كنيسة سيدتنا القديسة مريم ، كلما رجل ذو طبع شرس قائلا: « أنت تسكن هنا وتصنع القربان لأجل سر التناول وتأكل كل التقدمات التى تقدم للكنيسة » ، فقال له الكاهن « يا أخى إنى شيخ فقير ألا ترى عجزى ؟ خدمت فى الكنيسة لمدة أربعين سنة والآن قد ضعفت قوتى يا سيدى احتمل أن أسكن هنا من أجل شيخوختى وضعفى » . وكان ناظر الكنيسة متغيظاً للغاية فطلب منه الكاهن أن يصبر عليه لمدة ثلاثة أيام . وسيطلب من رهبان أحد الأديرة أن يأخذوه معهم ، وكان هؤلاء الرهبان معتادين أن يأتوا إلى القوس فى ليلة اليوم الأول من الأسبوع ومعهم بخور وشموع . ولما قال الكاهن هذه الكلمات بكى كثيراً وقال: « يا سيدتى القديسة العـــذراء مريم . أربعون سنة أخدم فى كنيستك فهل تتركينى فى هذا اليوم ؟ » ، ومن كثرة بكائه وحزنه استغرق فى النوم . وفى منتصف الليل ظهرت سيدتنا العذراء القديسة مريم لناظر الكنيسة ومعها رجلان يلمعان ضوءاً

(١) عن المعجزة العشرون .

قالت للناظر : « أليس عندك رحمة ؟ ماذا فعل لك هذا الكاهن الفقير حتى تريد أن تطرده من الكنيسة وتخرجه خارجاً ؟ » وللحال أمرت أحد الرجلين الواقفين أن يضرب الناظر ففعل كذلك ، وقالت سيدتنا العذراء مريم له : « من الآن تصير مشلولا وسوف يشفى الكاهن .

ولما لاح الصباح وجد ناظر الكنيسة أنه لا يستطيع أن يتحرك ولا أن يقف على قدميه ، وأن الكاهن الشيخ قد تجددت قوته وأصبح قوياً .

وما حدث إنما كان بواسطة سيدتنا مريم ولم يكن معلوماً إلى أن أعلن ناظر الكنيسة الحادث بكلماته هو نفسه . وكل الذين رأوا ذلك تعجبوا جداً وطوبوا سيدتنا العذراء مريم ، واستمر الكاهن يخدم فى الهيكل وظل ناظر الكنيسة مشلولا حتى مات .

تأملات :-

حينما عامل ناظر الكنيسة القاسى الكاهن معاملة سيئة ، جعلت قديسة فائقة القوة إلى أن مات ، يا مريم أنت ملكة السماء التى ولدت الملك ، أجعلى أرجل أعدائى ضعيفة وتحنى على ضعفى .

المعجزة الثانية والأربعون[1]

العذراء مريم والأخوان من دلجا

كان فى مدينة تدعى دلجا (مركز ملوى) أخوان أحدهما كاهن واسمه تاج وكان الآخر شماساً اسمه نظيب صناعته صباغة الملابس باللون البنفسجى ، وكانا صالحين يحفظان الرحمة فى قلبيهما ، واعتادا أن يستضيفا للمبيت فى بيتهما كل زائر يحضر لزيارة كنيسة سيدتنا العذراء مريم التى كانت فى هذه المدينة ويقدمان له طعام العشاء .

وحدث يوماً أن جاء إليهما رجل سيء الطبع يدعى أقياتور . . . وقال لهما : « أصبغا لى هذه الملابس وسوف أعطيكما الأجر » وأخذ نظيب (الشماس) الملابس وصبغها له ... واختلف خلاف بينهما وقدم أقياتور شكوى ضد الشماس فقبض عليه وضُربَ بالسياط وأودع السجن بأمر القاضى .

ذهب أخو نظيب الآب تاج الكاهن إلى الكنيسة ووقف أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم وبكى أمامها وقال : « أسمعى يا سيدتى ، إنى خدمتك لزمن طويل جداً ، وإن لم

(١) من المعجزة رقم ٢١.

تريدى أن تخلصى أخى لخذى حياتى فأموت ... ونام هذه الليلة تحت صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم ، وظهرت له سيدتنا وقالت له : « لا تخف ولا تحزن لأنه فى صباح الغد سوف يحضر أخوك إلى هنا . . . وقد سلمته لرعاية **مار جرجس من لده** » [1] وفى نفس هذه الليلة ظهر مار جرجس للقاضى وفى يده سيف حاد وأمره أن يخلى سبيل نظيب وإلا قطع رأسه . وفى الحال أخلى سبيله وانطلق نظيب إلى كنيسة سيدتنا العذراء مريم ومجد الجميع الرب يسوع وقدموا الشكر للقديسة العذراء مريم .

واحتفل الكاهن بعيد عظيم فى هذا اليوم على اسم السيدة العذراء .

تاملات : ـ

إنى خادمك يا مريم بلا لوم وباستمرار أخدمك مثل الاخوين من منطقة دلجا .

يا مريم الممتلئة نعمة ، هل سأطرد بعيداً من أمام عينيك حينما يأتينى بغتة سبب للضيق ؟

† † †

(١) هو الشهيد العظيم مار جرجس الكبادوكى .

المعجزة الثالثة والأربعون [1]

القديسة العذراء مريم والرجل الاعرج

كان رجل أعرج فى إحدى المدن بفرنسا اعتاد أن يغطى رجله بالقماش حتى لا يعرف الناس أنه أعرج وكان يبكى ليل نهار بدون إنقطاع . وكان من عادته أن يستيقظ مبكراً فى الصباح ليذهب إلى كنيسة سيدتنا العذراء القديسة مريم التى كانت فى هذه المدينة والتى كانت مزينة بالذهب والفضة والاحجار الكريمة .

وحدث يوما أن اجتمع جمع كبير داخل الكنيسة وكان معهم الرجل الأعرج ، وفيما كانوا ينصرفون جاء رئيس الاساقفة ووجده بالقرب من مدخل الكنيسة وغضب وأمر الشعب بالانصراف .

وبعد أن انصرف الشعب واحداً واحداً كان الرجل الأعرج هو الوحيد الذى بقى هناك . ومجد لله أمام صورة السيدة العذراء القديسة مريم وانهمرت الدموع من عينيه وبكى بكاء مراً ، وللحال شفيت رجله العرجاء وصار صحيحاً كالآخرين .

(١) من المعجزة ٢٢ .

ولما رآه الناس تعجبوا واستدعاه رئيس الاساقفة وقال له منذ متى كنت على هذه الحال ؟ ، أجاب الرجل : « منذ يوم ولادتى كانت رجلى هكذا واعتدت أن أربطهـــا بلفائف من كتان حتى لا يعرف الناس انى أعرج » .

واعتدت أن أبكى ليل نهـــار متوسلا لسيدتنا العذراء القديسة مريم بلا انقطاع ، ولما حضرت إلى الكنيسة فى هذا اليوم كنت حزيناً جداً بسبب خطيـــتى وقلت : « ذهبوا واحداً فواحداً وانصرفوا وبقيت أنا وحـــدى » وسجدت لله أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم وبكيت كثيراً ، وبعد ذلك شفيت رجلى » .

ولمـــا سمع رئيس الأساقفة سجد هو وكل الشعب لله أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم ومجدوا الله وطوبوا السيدة العـــذراء أم السيد المسيح التى تستطيع أن تفعل كل شىء ولا يستحيل عليها شىء والتى تصنع العجائب والمعجزات ، لأن شفاعاتها عند إبنها الحبيب قوية ومقبولة .

† † †

المعجزة الرابعة والأربعون[1]

العذراء مريم والكاهن مرقوريوس

كان هناك كاهن يدعى مرقوريوس وكان جسده كله مغطى بالبرص . وفى يوم ذهب إلى رئيس الاســاقفة زخارياس . ولما رآه رئيس الأساقفة قال له برفق ولطف « يا أخى : لا يجب أن تخدم الأسرار ككاهن وأنت مريض هكذا إلا إذا رفع عنك المرض سيدنا يسوع المسيح ، لأن الكتاب يقول عن الأبرص أنه غير طاهر » .

(١) عن رقم ٢٣ .

ولما سمع الكاهن مرقوريوس ذلك بكى كثيراً وقال له : « يا أبى ساعدنى بصلواتك » ثم تركه وذهب ودخل الكنيسة التى كان قد رسم عليها ووقف أمام أيقونة سيدتنا العـــذراء القديسة مريم وبكى وتوسل إليها إن تطهره من برصه .

واستمر يفعل ذلك ويصلى صلوات عديدة بلا انقطاع من صباح ثانى أيام الاسبوع .

وفى الساعة التاسعة من رابع أيام الاسبوع تعب وأخذته سنة من النوم ، وفيما هو نائم رأى سيدتنا العذراء القديسة مريم مسته واستيقظ فى الحال ووجد جسمه طاهراً من برصه وفرح فرحاً عظيماً ومجد الله وشكر العذراء التى تفضلت عليه بالشفاء بتوسلاتها الطاهرة لدى إبنها .

المعجزة الخامسة والاربعون [1]

العذراء مريم والمرأة ذات الرجل المكسورة

كان بكنيسة فى مدينة هارليم صورة ملونة لسيدتنا العذراء القديسة مريم والدة الإله التى يسميها الناس « المعينة » ، وكان بين سكان المدينة أمرأة فقيرة ورجلها مكسورة ولم يكن لها شىء من خيرات هذا العالم لتعطى للطبيب لكى يعالجها ، حملها أهلها وأحضروها إلى هذه الكنيسة وأضجعوها على الأرض أمام صورة سيدتنا العذراء القديسة مريم والدة الإله وتركوها وحدها هناك ومضوا . ثم أغلق ناظر الكنيسة الأبواب عليها وتركها بداخل الكنيسة .

وكانت سيدتنا العذراء القديسة مريم اعتادت أن تحضر إلى هذه الكنيسة وتتمشى فيها [2] فى الجزء العلوى والجزء الأرضى منها . تمشى فيها طول الليل . وعندما كان حراس الكنيسة يفتحون الأبواب حوالى نصف الليل لأجل خدمة الصلاة كانوا يجدونها هناك ظاهرة .

وحدث أنه فى الليلة التى تركوا فيها المرأة ذات الرجل

(١) عن المعجزة الرابعة والعشرون .

(٢) هذا بالضبط ما يحصل الآن فى بعض الليالى فى كنيسة الزيتون .

المكسورة داخل الكنيسة ، أن سيدتنا العذراء القديسة مريم جاءت هناك كعادتها ووجدتها مضطجعة أمام صورتها فأشارت وقالت لها « قومى » ، ففى الحال قامت ووقفت على قدميها وكانت صحيحة سالمة .

وعند نصف الليل فتح ناظر الكنيسة الأبواب ووجد المرأة واقفة فقال لها : « ماذا جرى لك » ، ومن الذى أبرأك ؟» قالت له المرأة : «سيدتنا العذراء القديسة مريم جاءت ووجهها يضىء بنور أقوى من نور الشمس ، وكانت رائحة ملابسها بخور طيب وأشارت وقالت لى « قومى » ، وفى الحال قمت ووقفت على قدمى . وكل الذين رأوا المرأة التى شفيت من مرضها شكروا الله الذى يحب شكره وحمده وكانوا يرتلون التراتيل تمجيداً لسيدتنا العذراء القديسة مريم والدة الإله التى تصنع أشياء عجيبة وتصنع المعجزات ولها سلطان أن تفعل كل شىء بأمر إبنها ، لأن كل ما تسأله من إبنها الحبيب يعطيها إياه ...

† † †

المعجزة السادسة والأربعون [1]

العذراء مريم وباروخ

كان رجل فى مدينة فينيقيه يدعى باروخ وكان رجلا لا يسلك باستقامة أمام الله ، وكان الناس يكرهونه ، لكنه كان يحب سيدتنا العذراء القديسة مريم بقلب مستعد وعقل حازم ، وكان يحفظ الصوم من أجل محبته لها ، وفى عيد نياحتها كان يفرح للغاية ، واعتاد أن يصنع وليمة للفقراء والمحتاجين . . .

وفى يوم قابله بعض أشخاص ممن يكرهونه فى الطريق وقذفوه بالحجارة وضربوه وجرحوه حتى أصبح جسده كله دامياً مصاباً بالكسور . ولكنهم لم يستطيعوا أن يميتوه بالرغم من أنهم هاجموه بوحشية ... قال باروخ لهم « حتى إذا مزقتم لحمى أرباً فلن أموت لأن سيدتى تحفظنى وتحمينى فى كل وقت وتنجينى من أيديكم » وفى نفس الوقت كان قلبه يتمزق من الحزن على خطاياه وعزم على التوبة من كل قلبه .

ولما سمعوا هذه الكلمات هربوا جميعهم ثم ذهب إلى الكاهن وأعلن توبته وقدم اعترافه وتناول من الأسرار المقدسة ، وفى

(١) من المعجزة رقم ٢٦ .

هذه اللحظة أشرق عليه نور الحياة ، وعند مفارقة نفسه من جسده حضرت عنده السيدة العذراء وتنيح بسلام . . .

تأملات :-

كما نجيت هذا من السيوف وحفظتيه للتوبة والطاعة ، هكذا فى كل وقت أحفظينى فى حالة سلام يا سيدتنا حتى لا أخطىء ، وحتى إذا أخطأت أجعلى رحمتك تأتى إلىّ .

المعجزة السابعة والأربعون[1]

العذراء مريم وانسطاسيوس دياكون القسطنطينية

كان هنان دياكون فى القسطنطينية يدعى أنسطاسيوس وكان يخاف الله ويحب سيدتنا العذراء مريم ، واعتاد أن يزور كنيسة سيدتنا العذراء مريم ويقدم بكور ثماره لها ويكرمها بهدايا وتحيات قائلا : « أفرحى أيتها العذراء التى ولدت لنا عمانوئيل ، السلام لك أنت الممتلئة نعمة لأنك ولدت النور الذى قبل الكل . أفرحى يا من ولدت مخلصنا ، أفرحى أيتها العذراء مريم يا من ولدت المسيح فى العالم بدون زرع بشر .

لذلك تحنى الشعوب وتمجدك يا من ولدت النور الحقيقى . أتوسل إليك أن تشفعى فىّ لدى إبنك » ، واعتاد ان يصلى بهذه الطريقة فى الكنيسة فى وقت القداس ، وفى وقت أعياد العذراء مريم .

وحدث أن مرض الدياكون وأشرف على الموت ، وجعل ملاك الموت الخوف فى روحه . ثم أن سيدتنا مريم كنز الرحمة ، العذراء المباركة ، فرح الشعب المسيحى ، سيدة الملائكة وتاج

(١) عن المعجزة رقم ٢٧ .

الشهداء ، ظهرت له وقالت له : « لماذا تخاف خوفاً عظيماً هكذا ولماذا أنت مضطرب ؟ حينما كنت فى صحة جيدة كنت تحيينى بسرور كل يوم . لا تخف الآن فلن يقرب جسدك أى شر ولا تخف من ملاك الموت .

وكما أنك لم تتوقف أبداً عن تمجيدى بفمك بل كنت تحيينى بسرور هكذا ستجد سروراً وتكون فى فردوس النعيم إلى الأبد .

ولما سمع الديا كون هذه الكلمات وجد سلاماً وعلم أنه سوف يشفى من مرضه ، ولما استيقظ من نومه وجد نفسه فى اطمئنان وسلام وبعد زمن فارقت روحه جسده واستقبلتها سيدتنا الطاهرة مريم وانتقلت نفسه إلى فردوس النعيم ، موضع الراحة .

المعجزة الثامنة والأربعون[1]

العذراء مريم وابن الأرملة الذى اصبح رئيسا للصوص

كانت هناك أرملة فقيرة لها إبن وحيد ولم يكن لها ولد سواه . واعتادت كل يوم أن تأتى إلى الكنيسة وتقف أمام صورة سيدتنا القديسة العذراء مريم وتقول : « يا سيدتى إنى أضع إبنى هذا تحت رعايتك حتى تحفظيه لأنه ليس لى ولد سواه » وبهذه الكلمات اعتادت أن تصلى كل يوم . وحدث أنه حينما كبر إبنها وأصبح شاباً ، سقط فى صحبة لصوص وأصبح سارقاً . وبعد وقت قصير قبض رجال الأمن على هذا الشاب وعلى اللصوص الآخرين الذين كانوا معه وأحضروهم أمام قاضى المدينة الذى حكم عليهم . وبناء على ذلك الحكم تقرر صلبهم وفقاً لقانون مدينتهم . ولم تكن والدة هذا الشاب تعرف أن كل ذلك حدث لإبنها ، وبينما كانت داخلة من أبواب الكنيسة قال لها جيرانها: « ألا تعرفين الحكم على إبنك بالصلب مع اللصوص الآخرين ؟ » فأجابتهم بالنفى . وفى الحال صرخت بصوت عظيم وبكت بكاءً مراً . وذهبت ووقفت أمام صورة القديسة مريم العذراء

(١) عن رقم ٣٠.

ورفعت عينيها إلى فوق وقالت : « أين هو الذى وضعته فى حفظك الأمين ؟ أين الأمانة التى سلمتها لك يا سيدتى ؟ لقد قبضوا على إبنى مع اللصوص الآخرين لصلبه . . .

وفى هذه اللحظة كانت ضجة عظيمة وإذا بعض الناس قد حضروا واندفعوا إلى داخل الكنيسة من الابواب . ولما سمعت الأرملة الصرخات إلتفتت ورأت إبنها آتياً مع الناس فجرت نحوه واحتضنته .

ثم ان الذين احتمعوا قالوا له : « ماذا حدث لك ؟ وكيف خلصت ؟ » فقال لهم الشاب : « حينما شرعوا فى تعليق على الخشبة وأوشكوا أن يدقوا المسامير فىّ ، حضرت إلىّ إمرأة جميلة جداً وكانت تلمع بنور أقوى من نور الشمس وخلصتنى ، ثم أنزلتنى من على الخشبة وقالت لى : « أذهب إلى الكنيسة وإلى أمك . . . » ثم أن الشعب مجد الله وشكر سيدتنا العذراء القديسة مريم . وخدمت السيدة وإبنها فى الكنيسة إلى يوم مماتها .

وتقول ترجمة أخرى :

يقال أنه كان هناك رجل يحيا حياة شريرة وكان لصاً يسرق الكنائس وكان ذا عادات شريرة يسرق كل يوم من الناس الذين كانوا ينتظرون أن يمسكوه . وحدث يوماً أن كان يحمل بعض

ممتلكات كنيسة العذراء حسب عادته ، وأمسك الناس هذا اللص وضربوه وقيدوه بالسلاسل وكانوا يريدون أن يقتلوه . فقال : « إنى أضع ثقتى فى سيدتنا العذراء القديسة مريم لأن كل من يؤمن بصلانها يخلص من كل حزن » ، ثم ظهرت سيدتنا القديسة لمن كانوا يضربوه والذين أمسكوه ليقتلوه وقالت لهم : « دعوه يذهب » ، فتركوه بأمر سيدتنا القديسة العذراء مريم وأطلقوه حراً وتعجب كل الناس لرحمتها .

+ + +

إن هـــذه القصـــة على الأرجح خليط من معجزتين أو ثلاث معجزات . فلا بد أنه كانت هناك نساء كثيرات وقع أولادهن فى محبة الأشرار وكانوا يعاونون اللصوص المحترفين والسراق فى نهب الكنائس والبيوت الخ . . .

فى إحدى الترجمات المذكورة ، العذراء تخلص اللص من الصليب الذى حاول ممسكوه أن يسمروه عليه ، وفى الترجمة الأخرى تجعل ممسكيه يطلقوه حراً . ويقول الناشر :

وتوجد أشكال كثيرة معروفة لهذه القصة ، والترجمات الرئيسية اللاتينية مطبوعة برقم ٣١ من هذه المجموعة . هناك ترجمة فرنسية طويلة فى ميبلا ، معجزات طبعة وارنر رقم ٦٣ ص ٦١ - وللأشكال المختلفة أنظر ايتين دى بوردو .

المعجزة التاسعة والأربعون[1]

العذراء مريم وتيموثاؤس الراهب السكير

هذه المعجزة مدرجة بكتات المعجزات تحت رقم ٣٧ ، وقد وجدنا أنها مشابهة للمعجزة المدرجة بنفس الكتاب تحت رقم ٤٨ صحيفة ١٧٢ والتى أثبتناها بكتابنا هذا تحت « المعجزة السادسة » فنرجو الرجوع إليها .

المعجزة الخمسون[1]

العذراء مريم ونيقوديموس الفارسى

كان نيقوديموس رسولا فارساً لدى الملك وكان خاطئاً جداً وشريراً فى طرقه ولكنه بشفاعات سيدتنا العذراء مريم رزقه الرب برحمته ، وتحنن عليه العذراء فتاب وندم على خطاياه وترك كل طرقه الشريرة واتجه الى الله بقلب مستقيم ، وابتعد عن شهوة الجسد وأصبح راهباً فى أحد الأديرة .

وأخذ رئيس الدير على عاتقه ، وكان رجلا صالحاً وقديساً أن يعلمه مزامير داود النبى ليستعملها فى أوقات الصلاة ، ولكن الراهب تعذر عليه التعليم . فأراد ثانية أن يعلمه الصلاة الربانية ، لكن الرجل وجد صعوبة فى حفظها ، وبعد جهد تعلم أن يقول « السلام لسيدتنا العذراء القديسة مريم والدة الإله » ، وكان يحب هذه الصلاة ويتلوها بقلب طاهر فى الليل والنهـــار ، فى جلوسه وفى قيامه فى دخوله وفى خروجه وكان يرددها بلا انقطاع.

وبعد أن تنيح بسلام وترك هـــذا العالم الزائل حدثت معجزة عظيمة ظاهرة عند قبره . فقد نبتت شجرة عظيمة جميلة

(١) من رقم ٣٨ .

جداً وكبرت قرب قبره . . . حينئذ علم الناس أن هذا الراهب عاش بقلب طاهر نقى حينما كان يصلى صلاته الطاهرة للعذراء . وقد مجـــد الجميع الله وطوبوا سيدتنا العـذراء كنز الرحمة وضاعفوا خدماتهم لها .

تأملات : ـ

ياسيدتنا مريم، كما اخترت نيقوديموس رسول الملك ، وكان رجلا خاطئاً وتاب ، هكذا سهل لى طريق التوبة فأمدحك بقلب طاهر وعقل مخلص وهكذا ساعدينى لاعمل أعمـــالا صالحة من كل نوع تليق بالتوبة .

المعجزة الحادية والخمسون [1]

العذراء مريم والعمدة الرومانى

كان هنـاك عمدة رومانى فى مدينة أورشليم جاء ليصلى عند قبر مخلصنا يسوع المسيح ، ولما أراد أن يدخل القبر ، رأى كأن حيواناً له قرون على شكل جـدى ووثب خارجاً لكى يضربه بقرونه ، وخاف أن يلتفت إلى الوراء ، حتى أن الكاهن الذى كانت عليه الخدمة فى القبر ومن معه قالوا له « ماذا حدث يامعلم حتى انك لا تدخل ؟ » فقال للكاهن : « لماذا أحضرت جدياً ههنـا ؟ » .

ولما دخل الذين كانوا هنـاك حاول العمدة للمرة الثـانية الدخول فهجم عليه الجدى ثانية ، ولكن أحداً لم ير الجدى سوى العمدة فقط .

حينئذ قال له الكاهن : « قل لى يامعلم إذا كان هناك شىء متعلق بك يعوقك عن الدخول ، وإذا كنت تؤمن بالله فتقدم ولا تخف فالله يريد خلاصـــك » . واعـــترف العمـــدة بخطـــاياه باكياً وأراد أن يدخل ولكنه لم يستطع بسبب

(١) من رقم ٣٩ .

الجدى ، فسأله كاهن القبر : هل هناك شيء ما يخصك يمنعك من التقدم ؟ وهنا أعلن العمدة توبته الصادقة وإيمانه بالله . وترك العادات التى كان قد إعتادها وقبل بثقة إيمان الكنيسة المقدس واعترف وتناول من الأسرار المقدسة ودخل القبر وكان قد أختفى الجدى الذى كان يخيفه .

وكان يعتقد فى سيدتنا العذراء القديسة مريم الرحيمة التى بشفاعتها خلص وتاب .

لقد منع من دخول القبر حينما كان خاطئاً مصراً على خطاياه لكنه لما تاب بَعُد عنه الخوف .

تأملات :-

ياسيدتى أنت لأجل خلاص كل العالم الرب أخذ منك جسداً بشرياً فى أرض الكائنات الفانية . . .

ياسيدتى إنى أتوسل إليك بقوة القوى فوق كل شيء الذى ظللك وبالإبن الذى تجسد منك وبالروح القدس الذى حل عليك وقدسك ، حل على قلبك مثل خاتم ومثل ختم على ذراعك . . . إحمينى من هجمات الشيطان .

† † †

المعجزة الثانية والخمسون [1]

العذراء مريم والأسقف فيلوثاوس

كان فى الصعيد أسقف يدعى فيلوثاوس وكان رجلا صالحاً يخاف الله ويتقيه ، مستقيما فى إيمانه ويعمل أعمالا صالحة . وكان يحب سيدتنا العذراء القديسة مريم والدة الإله من كل قلبه ، وكان يخدمها بكل قوته ، وكان ناسكاً ومتقشفاً جداً .

أعتاد أن يلبس خيشاً على جسده تحت ردائه . أصبح القميص من الخيش قديماً ومرقعاً وأراد أن يصنع قميصاً آخر من الخيش ليلبسه بدلا منه ، وأخذ قطعة من الخيش الجديد وذهب إلى مغارته حتى يستطيع أن يقص القميص ويخيطه ويلبسه دون أن يعرف أحد شيئاً عنه ولما جلس فى مغارته كان متحيراً كيف يصنع القميص ، لأنه لم يكن يعرف أن يخيطه . وبينما كان متحيراً فى نفسه بشأن ذلك ظهرت له سيدتنا العذراء مريم وقالت له : « لقد فرحت بأعمالك الحسنة وتعبك وجهدك . . . وسوف أقص هذه القطعة من خيش وأصنع منها قميصاً لك » . ثم أخذت قطعة الخيش وقصت القميص وخاطته له ، ففرح

(١) من المعجزة الأربعين .

الأسقف فرحاً عظيماً ومجد الرب وشكر القديسة والدة الإله العذراء مريم .

شفاعاتها تكون معنا إلى النفس الأخير آمين .

انتهى الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى إن شاء الله

وبه معجزات مطولة حدثت ببعض الأديرة القبطية

تدعمها المصادر التاريخية

† † †

لحن السلام لمريم

• • • • •

السلام لمريم الملكة ونبع الكرمة ، التى لم تشخ ولم تظمأ ، ولم يفلحها أحد ما ، ووجد فيها عنقود الحياة .

ابن الله بالحقيقة ذو القدرة ، أتى وتجسد من العذراء ، ولدته وخلصنا نحن الأسرى وغفر لنا خطايانا المرة .

وجدت نعمة أيتها العروس ، نطق بكرامتك كثير من الرؤساء ، حيث كلمة الآب غير المحسوس تجسد منك بحكمة غير مبحوثة .

منَ فى النساء الأرضيات ، صارت أمّاً للإله بثبات ، سواك يامريم فى البشريات ، حيث صرت أمّاً لمنشىء الكائنات .

نساء كثيرات نلن كرامات ، وفزن بالملكوت بثبات ، ولم يبلغن كرامتك بالمساواة ، أيتها الحسنة فى النساء الطاهرات .

أنت هى البرج المتعالى ، الذى وجدوا فيه الجوهر الغالى ، أى عمانوئيل ذا الجلال ، أتى وتجسد منك بكمال .

نكرمك ياذا البتولية ، ياعروس من الشر برية ، قديسة طاهرة ونقية ، مريم والدة الكلمة الأزلية .

ارتفعت أكثر من السمائيات ، ومكرمة أكثر من الأرضيات ، وكل ما يوجد فيها من مخلوقات ، لأنك صرت أماً للخالق بثبات .

أنت هي بالحقيقة الخدر الطاهر ، والهيكل والمسكن والقصر الباهر ، للمسيح الختن الرب قادر ، حسب الأصوات النبوية .

† † † † †

تمجيد السيدة العذراء

قطعة من تذاكية الأحد

سبع مرات كل يوم من كل قلبي، أبارك أسمك يارب الكل.
ذكرت اسمك ، فتعزيت يا ملك الدهور ، وإله الآلهة .
يسوع المسيح إلهنا الحقيق الذى أتى من أجل خلاصنا وصار جسداً .
وتجسد من الروح القدس ومن مريم العروس الطاهرة .
وحوّل حزننا وكل ضيقتنا إلى فرح قلب وتهليل كلى .
فلنسجد له ونرتل لأمه مريم الحمامة الحسنة .

ونصرخ بصوت التهليل ، قائلين : السلام لك يا مريم أم عمانوئيل .

السلام لك يا مريم، خلاص أبينا آدم ، السلام... أم الملجأ ، السلام ... تهليل حواء ، السلام ... فرح الأجيال .

السلام فرح هابيل الصديق ، السلام العذراء الحقيقية ، السلام ... خلاص نوح ، السلام ... غير الدنسة الهادئة .

السلام ...نعمة ابراهيم ، السلام...الإكليل غير المضمحل، السلام . . . خلاص القديس اسحق ، السلام . . . أم القدوس ، السلام ... تهليل يعقوب ، السلام وبوات أضعاف ، السلام... فخر يهوذا ، السلام ... أم السيد .

السلام... كرازة موسى ، السلام...والدة السيد، السلام.. كرامة صموئيل ، السلام ... فخر اسرائيل .

السلام . . . ثبات أيوب البار ، السلام الحجر الجوهر ، السلام ... أم الحبيب ، السلام ... إبنة داود الملك .

السلام . . . صديقة سليمان ، السلام . . . رفعة الصديقين ، السلام ... خلاص أشعياء ، السلام ... شفاء أرميا .

السلام . . . علم حزقيال ، السلام . . . نعمة دانيال ،

السلام ... قوة إيليا ، السلام ... نعمة اليشع .

السلام ... والدة الإله ، السلام ... أم يسوع المسيح ،

السلام ... الخامة الحسنة ، السلام ... أم ابن الله .

السلام... لك يا مريم ، التى شهد لها جميع الأنبياء وقالوا:

هو ذا الله الكلمة، هو الذى تجسد منك بوحدانية لا يُنطق بمثلها.

مرتفعة أنت بالحقيقة أكثر من عصا هرون، أيتها الممثلة نعمة.

ما هى العصا ، إلا مريم ، لأنها مثال بتوليتها .

حبلت وولدت بغير مباضعة ، ابن العلى ، الكلمة الذاتى .

بصلواتها وشفاعاتها أفتح لنا يارب باب الكنيسة .

أسالك يا والدة الإله إجعلى أبواب الكنائس مفتوحة للمؤمنين.

فلنسألها أن تطلب عنا عند حبيبها ليغفر لنا .

دُعيت يا مريم العذراء ، الزهرة المقدسة ، التى للبخور .

التى طلعت وأزهرت من أصل رؤساء الآباء والأنبياء .

مثل عصا هرون الكاهن أزهرت وأوسقت ثمرة .

لأنك ولدت الكلمة بغير زرع بشر ، وبتوليتها بلا فساد .

فلهذا نمجدك كوالدة الإله ، اسألى إبنك ليغفر لنا .

اشفعى فينا يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الإله مريم أم يسوع المسيح ، ليغفر لنا خطايانا .

تمجيد للعذراء

السلام لك يا مريم ... يا يمامة جليله تصيح

لنا بسر عظيم ... صوتها مبهج وفريح

السلام لك يا كرمه ... عنقودها قد أثمر

رأس ينبوع الحكمة ... وفهم عالى معظم

السلام للإناء المستور ... قبل كون العالمين

المحتوى نور من نور ... فى حضن الآب كل حين

السلام لك يا كنز خفى ... حامل كل الأسرار

وبك الموعد وفى ... لسائر الآباء الأبرار

السلام لك يا مظلة ... أب الآباء ابراهيم

حكمة خفيه وظهرت ... اختار فيها كل فهيم

السلام لينبوع اسحق ... مروى الزرع المثمر

السلام لفجر مشرق ... أشرق فى عالم مقفر

السلام لتهليل يعقوب ... وأصل كل البركات

وراحة للشعوب ... وبها زالت اللعنات

السلام لحقل مشهور ... وفى وسطه الجوهر

وجده يوسف مبرور ... ويفوق كنزاً أبهر

يا حقلاً نقياً مبرور ... وفى وسطه خالق لا يرى

صبر المشجوب مبرور — له العظمة والقدرة
السلام لسفينة نوح — والنجمه البدريه
أشراقك فجر يلوح — نوره لكل البريه
يا حقلا غير مفلح — من ذاته بغير تفليح
سقاه غير مفلح — روحاً قدوساً وصريح
السلام للصنوعة — وصانعها هو جنينها
وهى بيده مبدوعه — وولد كصبى منها
طوباك يا من سرك — متعالى عجيب ورهيب
اختار عقلى فى أمرك — بل وعقل كل نجيب
ما أبهج نورك فى ضياء — يضىء على أهل الظلمة
عبدك إبليس أغواه — صيره من أهل النقمه
فيا ويلى ويا أسفاه — فات العمر ولا أدراه
أجر الكرام أجراه — وأنا خالى من الأجره
عبر الشتاء والصيف — ولم أظفر بخلاص
قرب الحصاد والهيف — وأنا مربوط بقصاص
يا رجاء من خاب رجاه — أم وعرش وعذرا
عفو ابنك اترجاه — لا يحسبنى من اليسرى
تأخرت فى المتجر — نخابت منى التجره

جئت فى الحادى عشر — راجى قبض الأجره
طمعان فيك يوم الحشر — وجرحى بك يبرأ
وقت خروجى حضر — وفى الساعة المره
جيرينى وأنا فى اليسر — فى حسبك يا عذرا
البسينى أكليل الظفر — وأوفينى أجرة بكره
مع كافة المسيحيين — أجمع يكونوا بسلام
ولشفاعتك طالبين — ياشفيعة فى الآنام

مديحة أخرى تقال فى التماجيد

السلام لك يا مريم ... كنز الآب المرهوب
السلام لدواء ومرهم ... راحة لمن كان متعوب
السلام لأخف الأحمال ... ولدت من غيرهُ حلو
بك انصلحت الأحوال ... وصعد جنسنا للعلو
طوباك يا حبه ... من كرم قديم مبدور
قد صارت منتخبة ... وشجرة وحصنا مشهور
السلام لكرم تكرم ... لم يسقيها بشر
وبها بلغنا المرام ... نورها جليل القدر
السلام لمركب عالى ... حامل رب القوات
يخرج منه بلالى ... بروقا مع أصوات
السلام لحجر غالى ... متجسم وأصله جسيم
قطع منه حجر غالى ... يحتار فيه كل فهيم
السلام لعتر شهير ... فائق كل العنبر
طوباك يا طريق ومسير ... مدحك لى متجر
السلام لبيام وحمام ... صاح فى الأرض القفرة
جاء بشرنا بالسلام ... واطلق كل الأسرى
السلام لك يا يمامة ... فى مراحل اسرائيل
السلام لك يا يمامة ... حاملة عمانوئيل

طوباك يا شوره ... فى يد الآب هارون
هذه قبة مشهورة ... وداخلها إله مكنون
السلام لك ياخزانة ... حاوية أسرار اللاهوت
مريم فخر رجانا ... باب وطريق للملكوت
دانيال ابن البشر ... محمول على ساعديك
هو الأزلى المنتظر ... يسوع ابنك منشؤك
أفدامك عجلات نار ... فى بيت اليصابات
ومنكبيك قد صارا ... كرسى حاملاه حيوانات
عمرى ولى منى ... وأنا تايه فى غفلات
ولا ضامن يضمنى ... مرتكب كل الزلات
تفسير اسمك فى أفواه ... كل المؤمنين
الكل يقولون يا إله ... مريم أعنا أجمعين

أنت الشفيع الأكرم

أنت الشفيع الاكرم ... عند إبنك يا مريم
نلت مقاماً عالياً ... وتعطفاً متوالياً
فالدر ليس غالياً ... فى مدحك لو ينظم
بدر العلى شمس الورى ... مع نورك لن يذكرا
من شك فيك وإفترى ... فله العقاب جهنم
أنشاك ربك رحمة ... للعالمين ومنة
يا ممتلئة نعمة ... من يحتمى بك يرحم
جبريل وافى الناصرة ... ببشارة لك فاخرة
قال إفرحى يا طاهرة ... فلك الهناء الاعظم
رب الملائكة والبشر ... سره فيك قد ظهر
إن المسيح المنتظر ... من جسمك يتجسم
روح العلى يحل فى ... أحشاك ذى الطهر الصفى
وقوة العلى الحنى ... تظللك يا مريم
أنت الشفيع ومطمعى ... فيك قبول تضرعى
فعسى عسى أن تشفعى ... فى من بك يسترحم

مجد مريم يتعظم

مجد مريم يتعظم ... فى المشارق والغروب
كرموها عظموها ... ملكوها فى القلوب
قد تلالت وتعالت ... ما لنورها غروب
وهى قالت حين نالت ... فلتطوبنى الشعوب
قد رآها واصطفاها ... رب كل العالمين
ووقاها مذ براها ... كل محظور يشين
هى رجاكم فى شقاكم ... فإسمعو يا خاطئين
لا تخافوا أن توافوا ... لحماها طالبين
هى تعرف وهى توصف ... أنها ملجأ جزيل
فاقصدوها تجدوها ... لمعونتكم تميل
إذكرينا وأنظرينا ... نظرة الأم للبنين
وأقبلينا وأجعلينا ... بين حزب العابدين
إنجدينا وارشدينا ... نحو صدق الإعتقاد
وامنحينا تربحينا ... لإبنك حسن الوداد
ثم نسأل أن نؤهل ... لسعادة الختام
حيث نسمع أن يسجع ... مدحك على الدوام

إفرحي يا مريم

إفرحي يا مريم السيدة والأم لأن الذي في حجرك الملائكة تسبحه . والشاروبيم يسجدون باستحقاق له والساروفيم بغير فتور . ليس لنا دالة عند ربنا يسوع المسيح سوى طلباتك وشفاعتك يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الإله .

قدوس قدوس قدوس الرب الضابط الكل. السماء والأرض مملوءتان من مجدك وكرامتك .

نسألك يا ابن الله أن تحفظ حياة بطريركنا (الأنبا كيرلس) رئيس الأحبار وثبته على كرسيه .

† † †

المجمرة الذهب

المجمرة الذهب النقي ... الحاملة العنبر
بيدي هارون الكاهن ... يرفع بخوراً فوق المذبح
على موضع الغفران ... هي العذراء القديسة مريم
التي ولدت يسوع المسيح ... الإبن الكلمة
روح القدس حل عليها ... طهرها وقدسها وملأها نعمة
بطلبتها يا ربنا ... إنعم لنا بمغفرة خطايانا

أمدح عذراء وبتول

أمدح عذراء وبتول ... وبمعونتها أتكلم
وأصيح بأعلى صوتي وأقول ... السلام لك يا مريم
بشرك غبريال ... بالميلاد الأعظم
بالبشرى صاح وقال ... السلام لك يا مريم
تعالوا بأجمعكم ... اليوم لنتقدم
وأصيح أنا معكم ... السلام
جليل الأمم والشعب ... الجالس في الظلم
أشرق عليه نور الرب ... السلام
حلف الرب لداود ... بالحق ولم يندم
وبابنك تم الموعود ... السلام
خلص آدم وبنيه ... من نار جهنم
ورده إلى نعيم كان فيه ... السلام
داود اليوم مسرور ... فرح معنا حين تم
كلامه في المزمور ... السلام
ذلك الجبل المختار ... أعجوبة لمن يفهم
كزرع بغير بذار ... السلام

رأس الآباء ابراهيم فرح لتمام قسم
من الرب له قديم السلام
زالت اللعنة والعار عن أبنائه ورحم
بحلوله فى سيدة الأبكار السلام
سماء أنت ومثال لجميع من تقدم
إلى كل الاجيال السلام
شهد بالحق أشعياء أن الابن يتجسم
منك ويولد زمنيا السلام
صار النجم كالدليل للمجوس وتقدم
ووقف حيث عمانوئيل السلام
ضره الكوكب نظروه فاتبعوه عن علم
ولهيرودس حققوه السلام
طلب المكار ورضى قتل الموعود وزعم
انه ملك أرضى السلام
ظفر به الفرسان كل منهم قدم
مراً وذهباً ولبان السلام
عقلى فى وصفك حيران وأنا حقاً أعلم
انى عاجز باللسان السلام
غاب عقلى وهام فى من أحيانا بعد عدم
هرب لجبل قسقام السلام
فى المطريه أحموه فطلع شجر البلسم
منه الميرون صنعوه السلام

قال الآباء بالروح كما أوحى والهم
ووضعوا ما هو مشروح السلام
كم لك من أعاجيب ومن آيات عظام
تحير فيها اللبيب السلام
لولا الرب الإله لخلاص آدم تقدم
لدمنا فى رق أعداه السلام
موسى فى طور سينين وجبل بحر القلزم
أعطاه ربه لوحين السلام
نظر العشر الكلمات كتبت من غير قلم
ورآك عليقة بثبات السلام
هوذا قد رديت سائر الشعوب والامم
وللحق أهديت السلام
والرب قد أحيانا حين جاء وتقدم
وإلى الحق هدانا السلام
لا تنسى بطريركنا من وافر النعم
وشريكه مطرانا (أسقفنا) السلام
يارب نحنا لأنا شعبك وغنم
رعيتك فاحنا السلام
والسلام بغير فتور ممن مدح فيك ونظم
. . . . المذكور السلام
وإلى رب القوات نصرخ يارب ارحم
ونصيح بأعلا الاصوات السلام لك يا مريم

الفهرس

صفحة

مقدمة ٣

المعجزة الأولى ـ العذراء مريم وينبوع الماء ٢٠

« الثانية « « والقديس يحنس كاما ٢١

« الثالثة « « والرجل الذى هجر زوجته ٢٤

« الرابعة « « وظهور الطفل يسوع ٢٧

« الخامسة « « تهيء ضمانا لدين لأحد التجار ٢٩

« السادسة « « والراهب السكير ٣٣

« السابعة « « تنقذ شابا من الشيطان ٣٤

« الثامنة « « والتاجر الذى ترك ثروته ٣٧

« التاسعة « « ورئيس الملائكة ميخائيل ترجمان نفساً ٤٠

« العاشرة « « والتنين ٤٢

« الحادية عشرة « « وأسقف كنيسة روما ٤٥

« الثانية عشرة « « والأرملة والفارس ٤٨

صفحة

المعجزة الثالثة عشرة العذراء مريم والفارس الذى أصبح راهباً ٥٠

« الرابعة عشرة « « والراهب الذى كان لا يهمل أوقات الصلاة ٥٣

« الخامسة عشرة « « والوثنى ٥٥

« السادسة عشرة « « والصورة الدامية ٥٦

« السابعة عشرة « « والرجل المصاب بالشلل ٥٧

« الثامنة عشرة « « وحوادث الشفاء ٥٩

« التاسعة عشرة « « والصياد والحيوان الذى له وجه كلب ٦١

« العشرون « « والراهب الذى حفظ الصوم مع الطهارة ٦٢

« الحادية والعشرون « « والراهب المعدم ٦٣

« الثانية والعشرون « « وأرواح الأنبا مكاريوس وأنبا يوحنا وأنبا موسى ٦٤

« الثالثة والعشرون « « والأسقف دكسيوس ٦٥

« الرابعة والعشرون « « والمخترع ٦٩

صفحة

المعجزة الخامسة والعشرون العذراء مريم وكاهن أخميم ٧٠
« السادسة والعشرون « « والكاتب داميانوس ٧٢
« السابعة والعشرون « « والكاهن ٧٤
« الثامنة والعشرون « « والراهب احمق ٧٦
« التاسعة والعشرون « « وطفل على اسمها ٧٩
« الثلاثون « « والرجل المريض ٨١
« الاحدى والثلاثون « « والشاب زخارياس ٨٣
« الثانية والثلاثون « « والقديستان يوليانه وبرباره ٨٦
« الثالثة والثلاثون « « والثلاثة أعراب ٨٨
« الرابعة والثلاثون « « ودير اكونا ٩١
« الخامسة والثلاثون « « والراهب المصرى يوحنا ٩٣
« السادسة والثلاثون « « واليونانى الذى اخترق السهم عينه ٩٦

صفحة

المعجزة السابعة والثلاثون العذراء مريم والفتاة العمياء ٩٨
« الثامنة والثلاثون « « والثلاثة أخوات الفقيرات ١٠١
« التاسعة والثلاثون « « والكاتبان الأخوان ١٠٣
« الاربعون « « وجرجس السجين ١٠٥
« الحادية والاربعون « « والرجل المسن ١٠٧
« الثانية والاربعون « « وتاج وتظيب ١٠٩
« الثالثة والاربعون « « والرجل الاعرج ١١١
« الرابعة والاربعون « « والكاهن مرقوريوس ١١٣
« الخامسة والاربعون « « والمرأة ذات الرجل المكسورة ١١٥
« السادسة والاربعون « « وباروخ ١١٧
« السابعة والاربعون « « وانسطاسيوس دياكون القسطنطينية ١١٩
المعجزة الثامنة والاربعون « « وابن الارملة الذى أصبح رئيساً للصوص ١٢١

« التاسعة والاربعون العذراء مريم وتيموثاوس الراهب السكير ١٢٤
« الخمسون « « ونيقوديموس الفارسي ١٢٥
« الاحدى والخمسون « « والعمدة الرومانى ١٢٧
« الثانية والخمسون « « والاسقف فيلوثاوس ١٢٩
مدائح وألحان ١٣١